كتاب

الصادح والباغم

هذا كتاب الصادح * والباغم المناصح
هذبه الشريف * الفاضل اللطيف
بوبه ورتبه * فمن رآه أعجبه
أنشده للحله * لخير حامى المله
من بيت آل مزيد * آل الندا والسودد
أرسله مع نجله * مبرهنا عن فضله
ليس به عيب يرى * بل فضله مشتهرا
من عالم وفاضل * ومن رئيس عاقل
من زلل ومن خطل * فى القول منه والعمل
ى الحوض والكرامه * والفضل فى القيامه

والحازم الشفيق * والعازم الدقيق
من اسمه محمد * مازال فيه يجهد
حتى أتى مليحا * موشحا توشيحا
يمدح فيه صدقه * ذا الهمة الموفقه
خير الانام محتدا * اكرمهم حفائدا
أحرز فيه ألفا * من ذهب مصفى
فمن قراه هذبه * أصلحه وأدبه
فالله يجزيه الرضى * ويعف عنه مامضى
بحرمة الهادى النبى * وابن عمه على
لاقى من الرحمن * ماشاء من احسان

نظم السيد الشريف نظام الدين ابى يعلى محمد بن محمد بن صالح بن حمزة بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله العباسى الهاشمى المعروف بالهبارى بفتح الهاء وتشديد الموحدة نسبة الى هبار جده لامه توفى سنة تسعين واربعمائة هكذا وجدت بالنسخة التى كملت منها هذه النسخة والحمد لله وحده

(طبعة اولى)

بمطبعة وادى النيل المصرية الكائنة بخط باب الشعريه

بمصر القاهرة فى سنة ١٢٩٢



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى حبانى * بالاصغرين القلب واللسان

وانما فضيلة الانسان * وفخره بالعقل والبيان

حمدا يجازى منه ونعمته * وجل أن يبلغ حمد منته

ثم صلاة الله والسلام * ما اختلف الضياء والظلام

على النبى المصطفى وآله * محمد والغر من رجاله

هذا كتاب فيه علم وأدب * يفوق أنواع القريض والخطب

عملته لسيد الملوك * وموئل الملهوف والصعلوك

فجاء مثل الذهب المسبوك * سلكت نهجا ليس بالمسلوك

فى نظمه وسبكه ووضعه * لا من كلام همنى فى جمعه

بل ابتداعا الصنوف الحكمه * بهمة فى العلم أى همه

وضعته مخترعا معناه * لملك ما خاب من رجاه

بحر الندا رب الايادى والمنن * شمس العلا نور الهدى أبى الحسن

المزيدى الاسدى صدقه * ومن اذا كذب مدح صدقه

الاريحى الالمعى الاسدى * غرة عوف الهزبر الاصيدى

ملجأ كل خائف ملهوف * ومرتع الجيران والضيوف

من

من عنتر اذا تقارع القنا * وحاتم وهو المنايا والمنا
الاسدى وانما بنو أسد * روح العلا وسائر الناس جسد
القاتلو الملوك والجبابره * والكاسروا القيول والاكاسره
و يشربون اذا ضن البرم * وكبت الجدب الجفان والبرم
أدنى نزار من قريش نسبا * اذا دعوا خزيمة الشيخ أبا
كم فيهم من ملك جحجاح * مقدم فى البأس والسماح
مثل على وعلى معتمد * للدين والدولة ركن وسند
ثم دبيس ودبيس غره * رحب الذراع ذو سجايا حره
كم قد حمى ببأس نفس مره * منابر الاسلام والاسره
أنجد قرواشا على الاتراك * وانتاشه من مخلب الهلاك
فى يوم سنجار فلولاه هرب * لكن دبيس وحده حمى العرب
فهى بلا شك عبيد لاسد * فقل لها خلى العناد والحسد
فطاوعى ربك يا عقيل * فليس فى ذاك عليك قيل
وانما تعتضد الاحياء * بمن به الاهلاك والاحياء
وهكذا منك يوم امد * عليهم فضل فهل من جاحد
ضعضع عرش مسلم فقتلا * ثم فدى أسرى عقيل كلا
أنقذهم من أرتق وجنده * وانتاشهم من أسره وقيده
لولاه كانوا أبدا عبيده * وأصبحت حرتهم وليده
ولم تزل حلته ملاذا * لكل من يهرب من بغداذا
يقصدها الملوك والخلائف * وجائع ذو فاقة وخائف
فيشبع الجائع فى ذراها * و يأمن الخائف فى حماها
عند بنى مزيد فرسان العرب * يلقى النزيل المستجير ماطلب
ياليتنى سكنت تلك الحله * بين شموس المجد والاهله
فانها كعبة أهل الفضل * ومكة المدح وقدس العقل
فى خير دار ضيف خير مرتجى * ملك يعز عنده اهل الحجا

أبلج عز في الجنار ماجد * أروع جم الفضل والمحامد
مسعر حرب أصمعي القلب * مؤدب العبد حليم الكلب
فناره سفيهة اللسان * وكلبه في الحلم كالجبان
يأمن كل خائف في داره * غير الصفايا الكوم من عشاره
فانها خائفة مروعه * سقبانها جائعة مفجوعه
مجن جان باسل في الحرب * موئل ملهوف خطيب خطب
لو بحدت أيامه الاقران * آنبت بها الذوبان والعقبان
أو نزلت حلقته الاقمار * ماخسفت وشأنها السرار
لكنني اذفاتني مرادى * من ذلك المسرح والمرادى
ولم أجد الى المنى سبيلا * ولا رزقت ظله الظليلا
أحببت أن يكون لى فى حضرته * ذكر وعنى نائب فى خدمته
فلم أجد الا كتابا أنظمه * أتحفه بنظمه وأخدمه
يكون فى الخدمة عنى نائبا * ملازما مجلسه مصاحبا
لانه خير الملوك أصلا * يهز منه مادحوه نصلا
وكل مدح قيل فى سواه * افك خلا ما كان فى علاه
فانه وان علا فى صدقه * وأطنب المادح دون حقه
اكرم بيت فى نزار بيته * خير الملوك حيه وميته
يعيش تحت ظله الملوك * كما يعيش البائس الصعلوك
قدعلم الدهر الوفا والكرم * وكشف المحل وأعدم العدم
بحكم الجيران والضيفانا * ويرغم الملوك والزمانا
أوفى الملوك ذمة لجاره * شنشنة تعرف من نجاره
لوترك الشباب فى بلاده * رد بياض الشيب عن سواده
أوكان من هباته لما نصل * وامتد للناس الشباب واتصل
أواقتدى بفعله الزمان * ماخلق الشر ولا الهوان
أوانه يجير من جور الردى * ماعلقت كف المنون احدا

انقذت

انقذت اذعاق الزمان رحلى * نجلى الى مجلسه وفضلى
وهو كتاب حسن خطير * ليس له فى فنه نظير
كانه بين القريض والخطب * مجدوه بين الملوك والعرب

(باب الناسك والفاتك)

خرجت من بعض ضروب البصره * فى رفقة من عامر للعمره
حتى اذا كنا على رمل الحمى * وقد خبطنا جوف ليل مظلما
فى ليلة باردة مطيره * رياحها شديدة كثيره
قال أصحابى انزلوا فعرسوا * فالليل داج والرفاق نعسوا
فعرس القوم بوادذى شجر * ولم أزل اربؤهم الى السحر
فى ليلة ذات رياح ومطر * لانجم فى سمائها ولاقمر
حتى اذا الفجر بدا للناظر * وحان حين رحلة المسافر
هب أصحابى من الرقاد * الى ظهور الابل الجياد
وثوروا وانطلقوا خلست * وقلت لاضير اذا احتبست
فظلت فى اصل كناس للعمر * وقد سكرت باللغوب والسهر
فنمت للعين جميع يومى * ثم انتبهت فرقا من نومى
فقمت مرعوبا مع الاصيل * جوعان عطشان بلا دليل
اعتكر الليل وزادت حيرتى * فى جنحه وجوعتى وخيفتى
ولم اجد فى الحزم غير المكث * فى موضعى خوف التوى واللبث
وقلت ان سرت بغير هادى * ضللت فى اضواح هذا الوادى
وخفت من سباعه وجنه * ولم ابل من سهله وحزنه
ثم هجعت فى مكانى جاثما * وكنت فى ذاك الهجوم حازما
ولم ازل انظر فى النواحى * وارهب الجرس من الرياح
حتى بدا شخص فدقت النظر * ولم اكد اثبته من الحذر
ثم بدالى فرأيت رجلا * شيخا يناجى صاحبا مكتهلا
قد اكثرا الخصام والجدالا * واعلنا الشجار والمقالا

وافتخار وكثرة المفاخره * تدعو الى العناد والمشاجره
فكان قول الشيخ قومى الهند * الحكماء العلماء الالد
لهم علوم وحلوم وفطن * وحكمة بالغة اذ تمتحن
لولم يكن من فضلهم اذ يختبر * فضل الرجال منصف ويعتبر
الا الذى ابدوه فى الشطرنج * للناس من علم سديد النهج
جد عظيم لقبوه هزلا * يصير الرأى الافين جزلا
فيه اشارات الى مواعظ * نافعة لكل واع حافظ
قد رسموها الهدى مثالا * ان الحكيم يضرب الامثالا
يعنون ان العيش فى التدبير * وليس بالقسمة والتقدير
والمرء للافعال مستطيع * محكم يحفظ او يضيع
وذلك العدل بلا خلاف * لو وفق الرجال للانصاف
قال له الكهل وقومى الفرس * الحكماء ما بذاك لبس
لهم سياسات وتدبير حسن * كالشرع عدلا فى الفروض والسنن
وملكهم معتضد بالحكمه * كأنهم قد ايدوا بالعصمه
لا نعبد الاصنام والاوثانا * ولا نرى الظلم ولا العدوانا
والعيش بالرزق وبالتقدير * وليس بالرأى ولا التدبير
وقد وضعنا النرد للمثال * لو فطنت بصائر الرجال
وما قصدنا بالفصوص اللعبا * حاشا لنا لكن قصدنا الادبا
وانما سمى لعبا حيله * تخفى به ما فيه من فضيله
وانما يعشقه الرجال * لانه لعب كما يقال
ولو دروا ان المراد الادب * بوضعه وصنعه ما لعبوا
فالحق قد تعلمه ثقيل * يأباه الا نفر قليل
وانما أخفيت المصالح * وهو القول الشفيق الناصح
ودلست بظاهر اللذات * كم راحة تكمن فى اذات
كمثل ما ركبت الالحان * ووضعت للحكمة العيدان

يظنها الجاهل لهوا ولعب * ولو درى بوضعها ماذا طلب
من راحة الروح وبسط النفس * وهزها لطبعها بالانس
لم يستمع قط الغناء ونفر * عنه لان الحق ما فيه وطر
وهكذا مواقع النساء * فى الجهل كالبهيمة العجماء
يجيشه النجل النجيب بالعرض * وغيره يفعله من الغرض
لو قيل للناكح هذا واجب * الفيته من ذاك وهو هارب
قال له الهندى هذى حجتى * سلكت فيما جئته محجتى
شطرنجنا لمثل هذا وضعا * أول فن فى العلوم اخترعا
وفضله باد بغير مين * ما اوضح الصبح لذى عينين
وان برهانى فيه ظاهر * والحق لا يدفعه المكابر
يكفيك من شاهد ما ذكرته * أمر بعينى هذه نظرته
اعدل قاض قلد العيان * وليس فوق حكمه برهان
ان الامير المزيدى صدقه * بنفسه الفاضلة الموفقه
نال العلا وساس أمر ملكه * حتى غدا منتظما فى سلكه
وليس شئ غيره يساعده * بل كل شئ فى الورى يعانده
الوقت والقران والرجال * وهو بلطف رأيه يحتال
بجده واطفه وكده * وحذقه فى كيده لا جنده
فبان أن الامر بالمحاله * كفى بما ذكرته دلاله
أول رمز فى اعتبار الطبقه * لانها عندهم محققه
لا يلعبن برمد مع محسن * مجود فذاك فعل الارعن
كذاك لا تحارب القويا * من العدو ان تكن زكيا
فان من حارب من لا يقوى * بحربه جر عليه البلوى
وحارب الاكفاء والاقرانا * فالمرء لا يحارب السلطانا
وان من رموزها لو يعتبر * لاعبها بأمرها ويفتكر
يا أيها الانسان كن فى الدنيا * كلاعب الشطرنج وانح المعنى

محترزا من العدو محترس * تنجو وتسلم من أذاه وتنكس
فالجبن فى الاهوان والتجوز * والحزم كل الحزم فى التحرز
وانتهز الفرصة ان الفرصه * تعود ان لم تنتهزها غصه
واسبق الى الاجود سبق ناقد * فسبقك الخصم من المكايد
كسبق أهل الشام أصحاب على * كيدا الى ماء الفرات السلسل
فلم يزل اهل العراق هيما * حتى جلوا دجى الوغى البهيما
والشاه لا يحضر عند الشاه * فانها من أعظم الدواهى
وقد رأينا أمس فى زماننا * وحسبنا المدرك فى عياننا
لما أتى طغرلنك بغداذا * ولم يجد منه امرء معاذا
جاء اليه الملك الرحيم * مستقبلا فقال لا تريم
واستحضر الشطرنج للملاعبه * اشارة منه الى المحاربه
حتى اذا توسطا فى اللعب * جاء ابن ميكال بأمر عجب
صافح عمدا شاهه بشاهه * للطفه فى الكيد وانتباهه
فرد ذاك ابن بويه منكرا * فلج طغرلنك حتى اكثرا
قال له وغلط الرحيم * وقد لعمرى يغلط الحكيم
ما جرت العادة ان الشاه ما * يدخل بيت الشاه قال آها
فلم دخلت بيتنا وضحكا * اخطأ غر للرسوم تركا
ثم أشار أن خذوه فأخذ * وقام من بين يديه وجبذ
فكن كثير الحفظ والتوقى * وسالكا فيها سبيل الرفق
وفتش الامور عن اسرارها * كم نكتة حتفك فى اظهارها
لا تشرهن فتأخذن ما تركا * وانظر لماذا ترك الرخ لكا
فربما كانت له مكيده * فى تركه عادته السعيده
انظر وفكر ابدا فى العاقبه * فانها عن العقول غائبه
لا تشرهن الى حطام عاجل * كم اكلة أودت بنفس الآكل
وبئست العادة فاحذرها الشره * وقس بما رأيته مالم تره
واكرم

وأكرم الخيم العفاف والظلف * وألأم الاخلاق حرص وصلف
واحذر فكم من سكرة مسمومه * حرص النفوس عادة مذمومه
لاسيما ماكان من عدو * كم صبوة جاءتك من سلو
لاتفتح الدست ولا الحرب معا * واقنع بسلم ماوجدت مقنعا
وادفع اساآت العدى بالحسنى * ولاتخل يسرالك مثل اليمنى
واحفظ قليل المال والكثيرا * واحرس صغير الجند والكبيرا
لاتحقرن راجلا في الفيلق * فربما غلبته بالبيدق
لاتعطين شيئا بغير فائده * فانها من السجايا الفاسده
لاتيأسن من فرج ولطف * وقوة تظهر بعد ضعف
وصابر الامر الى آخره * كم خيرة جاءت من المكاره
وربما جاءك بعد الياس * روح بلا كد ولا التماس
فان رأيت النصر قد لاح لكا * فلا تقصر واحترز أن تهلكا
والبغي فاحذره وخيم المرتع * والعجب فاتركه شديدا لمصرع
عند تمام البدر يبدو نقصه * وربما ضر الحريص حرصه
كم بطر الغالب بغيا فترك * عنه التوقي واستهان فهلك
ورقع الخرق بلطف واجتهد * وامكر اذا لم ينفع الصدق وكد
كذاك في صفين كان الامر * لم ينج أهل الشام الا المكر
لما رموا بالصيلم العظيم * وعجزوا دعوا الى التحكيم
واحرص لتأخذ بالخداع ماله * ولا تبق رحمة رجاله
لاتحقرن منهم صغيرا محتقر * فربما اسالت النفس الابر
اضعفه ما استطعت ان ضعفه * يدني وان طال مداه حتفه
وابذل له نفائس الاموال * تدفع بها شدائد الاهوال
فالمرء يفدي نفسه بوفره * عساه أن ينجو به من أسره
كذاك في الشطرنج يفدي الشاه * بغيره من عظم ما يغشاه
وان أتى في جحفل عظيم * من الموالي ومن الصميم

فان تكن كثرتهم مجمعه * لطمع فى النهب قد جاؤا معه
فاشغلهم بالنهب عنه واعكر * عليه وهو آمن لم يشعر
كذاك قيس بن زهير فملا * يا آل بدر اذ أتوه جحفلا
لما أتى حذيفة بن بدر * فى عدد سد فجاج البر
قال الربيع عندها القيس * أشر فأنت حول ذو كيس
فقال قيس ناصحا يا عبس * الحق باد ليس فيه لبس
ما فيهم ذو حنق علينا * وما لهم من برة لدينا
بل كل من جاء لحرص وطمع * ولو حوى شيئا من النهب رجع
ولم يحارب عن بنى ذبيان * مخاطرا بالنفس والحصان
فخلفوا الاموال والاثقالا * وغادروها لهم انفالا
فكان ما دبر قيس وافترق * جيش الفزارى جميعا وانطلق
وجاءهم وهم على الهباءة * فساء قيسا أعظم المساءة
وربما ضرك بعض مالكا * وساءك المحسن من رجالكا
حتى تودانه لم يكن * يوم رأيت شخصه فى الزمن
ان اعتضاد الشاه بالفرزان * موعظة فى السر للسلطان
ليتقى فى الخطب بالوزير * مفوضا اليه فى الامور
وكل انسان فلا بد له * من صاحب يحمل ما أثقله
معاضد فى رأيه ونصحه * موافق فى حزبه وصلحه
وصاحب للسر ذى كتمان * مخالص فى السر والاعلان
والشاه قد يحمل فى الاحيان * وحربه أغيظ للاقران
وذاك عند شدة شديده * وشوكة وشيكة حديده
سار ابن مروان لحرب مصعب * وقال ان سار سواى يغلب
والحزم كل الحزم فى المطاوله * والصبر لا فى سرعة المزاوله
بذاك شيخ العرب المهلب * فى حربه الشراة كان يغلب
لا تحرج الخصم ففى احراجه * جميع ما تكره من لجاجه
ان

ان عدياً اذ تعدى الحدا * وجاء في قتل بجيرا ادا
واحوج الحارث لاقى شرا * وجر من احواجه ماجرا
والعقد كالخندق في التحصين * وضربه العرضى كالتكمين
فانما الرجال بالاخوان * واليد بالساعد والبنان
كذلك السلطان بالرجال * والمال لاملك بغير مال
لاتطلب الغايه باللجاج * وكن اذا كويت ذا نضاج
فما اتى القائم من اهل اللعب * ذوقوة ظاهرة الاغلب
وقلما يلعب بالقوائم * الا فتى بالحرب غير عالم
فانه بغى على الرجال * وذاك من دقائق الخلال
فالبغى داء ماله دواء * ليس لملك معه بقاء
لاتغترر فيها بفضل قوتك * فربما وقعت جوف هوتك
قول زهير اذ بغى لخالد * على الذى اذكر منه شاهدى
واقنع اذا احرزت بالسلامه * واحذر فعالا توجب الندامه
فان رأيت وجه غلب لائحا * فكن لاقفال الدسوت فاتحا
فالتاجر الكيس في التجاره * من خاف في متجره الخساره
يجهد في تحصيل رأس ماله * ثم يروم الربح باحتياله
وان هو استخفى عن المبارزه * فانت احظى منه بالمناجزه
فاخدعه كى يظهر للقاء * ان الخداع آية الدهاء
كذلك المنصور كاد ابنى حسن * فظهرا بعد اختفاء للمحن
من عقد الفيل او الفرزانا * او غيره وطلب الامانا
فكيده حتى يحل عقده * مفتتحا بيدقه ماسده
هذا قليل من كثير ما نحوا * بلعب الشطرنج فافهم ما حووا
قال له صاحبه اسمع وافهم * فانما العلوم بالتعلم
في النرد ايضا حكمة عظيمه * تدركها الخواطر السليمه
في الناس من تسعده الاقدار * وفعله بجمعه ادبار

فـــلا يزال بقبيح خرقــــه * يفسـد حال جاهــه ورزقــه
حــتى ترى سعوده نحوسـا * وينثنى ذاك النـعيم بوسـا
كمثل من تسعده الفصوص * وفعـله مزيف مغـموص
كما جرى فى نوبة المخلوع * وقصـــة الطائع والمطـيـع
ومنهـم بعكسه اللبيب * الجـاهـد الموفق الاديب
ان كاده الدهر بسوء عنـفه * قابل بلواه بحسـن لطفـه
فنـال بالرفق وبالتأنى * مالم ينل بالحرص والتعنى
فيغتدى وهو الفقير ذا نشب * وعقـله واطفه كان السبب
فلا يبـين سوء فعـل دهره * عليـه من تدبـيره فى أمره
مثـل عليـل يلزم الدواء * فيـقهر الامراض والادواء
فذاك مثل من يجور الفص * عليـه فهو بالاذى مختص
وهو بحسن اللعب والتدبير * يسد خرق الفص بالتـقدير
يصلح افساد الفصوص حذقه * ويرقع الخرق العظيم رفقه
كذلك المأمون فى تدبيره * نال المنى فى البعد من سريره
ومنهـم من يجمع الحـالين * فيغتدى وهو سخين العـين
مثـل بنى بويه لما انقضت * أيامهم ما اصطلحوا حتى مضت
فمثل ذاك الجـاهل المجدود * وعكس ذاك العاقل المحدود
كمحسـن فى نقـله وضربه * مثـل معـين جـده بلبـه
مثل ابن منصور ولا مثل له * فلا تشـبه مجـده يا أبـله
أورثه المجـد ديبس جـدة * ثم أعان الارث منـه جـده
فقال سيف الدولة المسعود * كانه فى قومـه معبـود
برأيه وجـوده وبأســـه * وحكمه ورفقه بنـاسـه
يرتبـط الدولة والسـعاده * ويقتضى بشـكرها الزياده
فهـذه فيـه رموز أربعـه * فاغتاظ منـه خصمه اذ سمعه
فقال ايضا وهو غـير آفك * فى قوله والصدق دين الناسك

فى

فى مدحه التردد وفيه حكمه * اخرى لمن كان بعيد الهمه
لانهم حكوا به امر الفلك * والجاريات الزهر فى ذات الحبك
يطلب بعضا فينال كالا * كم مكثر عادبه مقلا
فبعضهم يأتيه مايريد * فمثله فى امره السعيد
و بعضهم يأتيه ضد مارجا * فيغتدى منها مغيظا محرجا
و بعضهم فى موضع مشذر * كأنه معتقل محير
فهو أسير فى يديها عانى * محترق القلب لما يعانى
وكلما عاتبها وسبها * غيظا عصته وأطاعت ربها
كذاك من يسخط حكم ربه * ولايكون راضيا بكسبه
وآخذا ماجاءه بشكر * فقد أتى فى فعله بنكر
قال له الهندى وهو صادق * لكن لنا فضل عليكم سابق
تصنيفنا كليلة ودمنه * يقضى لنا بحكمة وفطنه
كم فيه من موعظة وعلم * وحكمة تعجب اهل الفهم
قال له الفرسى فى سواه * لو كنت ذا علم به معناه
قال وما رأيته قال اجل * ذاك النقص فيك ليس يحتمل
ليس يضر البدر فى سناه * ان الضرير قط لايراه
كم حكمة ضجت بها المحافل * مليحة وانت عنها غافل
سمعت بالله حديث الناسك * اذراعه الليل بلص فاتك
فقال لم أسمعه فاذكر اسمع * لاتنفع الاخبار الامن يعى

(قصة الناسك واللص الفاتك)

قال نعم خرجت فى جماعه * تاجرة لكلنا بضاعه
وكان فينا ناسك تقى * طريقه فى زهده مهدى
حتى اذا سرنا وجد السير * قال الصلاة فافعلوها خير
فلامه اصحابه وقالوا * سر فالقضا جائزة ياما

فاجمع للركب المجد زخصه * فانتهز الفرصة قبل الغصه
هذا طريق شاسع مجهول * والليث لاتأمنه والغول
فخالف القوم جميعا ونزل * ان الخلاف لمشوم لم يزل
حتى اذا احرم بالصلاة * أتاه من بين يديه آت
قال له وقدم السلاما * عليه للخدعة عم ظلاما
ما انت ياشيخ وذا المكان * وهو خلاء مابه انسان
وما الذى تصنعه وتفعله * فانني انكره واجهله
والشيخ فى صلاته مشغول * وعقله بنسكه معقول
ثم قضى صلاته وسلما * واظهر الغلاظة والتهجما
وقال ياجاهل عم تسأل * ألست تدرى اى شئ افعل
اكافر انت فانت تنكر * على من دين الهدى ماتبصر
قال له مازدتنى علما فقل * ماذا الذى تفعله ياذا الرجل
فاننى لم ار قط غيركا * يسير فى هذا الطريق سيركا
قال المجنون ألست تعرف * ام انت عن نهج السبيل تصدف
هذى صلاة الناس فرض واجب * عليهم وليس عنها راغب
وقص امر الشرع قصا وشرح * فصاح ذاك الشخص عمدا وانطرح
يظهر انى قد عرفت ربى * ولم اكن اعرفه لذنبى
ليخدع الشيخ فلا يسير * رحيله حتى تفوت العير
ففطن الشيخ لما اراده * واغتاله بمكره وكاده
وقال ما اقدر ان اريما * واظهر التوجع العظيما
هذا الفتى لم يعرف الرحمانا * ولا رسول الله الا الآنا
والآن قد اسلم بل قد آمنا * واحسرتاه لو وجدت ما منا
لو انه عاش لكان ولدى * وعدة عظيمة من عددى
وزوج تلك الطفلة الحسناء * وفاز بالنعمة والثراء
فاننى شيخ كثير المال * فرد من الاعمام والاخوال

ولیس

وليس لى ولد سوى بنيه * والبنت فى قلب الشفيق كيه
وليس فى أرضى من اهواه * لها ولا ذو شرف ارضاه
كلهم لى حاسد عدو * ليس لهم من حسدى هدو
وحسرة ان يأخذوا من بعدى * مالى الذى جمعته بكدى
لو عاش هذا كان نعم الصهر * واشتد منى بقواه الظهر
لكنه قدمات من خشوعه * ونفسه تسيل فى دموعه
ففهم الفاتك قصد الناسك * فلج فى الحيلة والتهالك
ولم يفق من سكره ولا ارتفع * بقوله وانما الحرب خدع
فأيقن الناسك ان سحره * ماردعنه كيده ومكره
فقام من مكانه ينادى * اصحابه والليل ذو اسوداد
قدمات انسان فعودوا واشهدوا * جهازه كما امر تم واجهدوا
فخشى الفاتك ان يسمعه * رفيقه الادنى وان يمنعه
فقام من صرعته مبادرا * مغالبا بفتكه مكابرا
قال له الناسك قف قليلا * ان الجميل يفعل الجميلا
مقالة منى استمعها وافهم * وارحم فما يرحم من لا يرحم
انى شيخ ليس بى حراك * يخشى وما من عادتى العراك
وليس مالى حاضرا فتكسبه * ولا دمى ثارا لدى تطلبه
وليس فى قتلى غير العار * اذا عمدت عمده والنار
قال وما العار الذى يلحقنى * ان كان اثم فاحش يرهقنى
فقال شيخ عاجز ضعيف * يأنف ان يقتله الشريف
لا فخر فى ذاك ولا شجاعه * بل فيه عار ظاهر الشناعه
ياحار ما سمعت ان مالكا * أمهل عثمان لاجل ذلكا
وصد عنه اذ رآه وحده * مستسلما قد حاد عنه جنده
قال له محمد اذ ولى * اقتله يا مالك قال كلا
انى أخاف ان تقول العرب * والعار لا يحجبك منه الهرب

النخعي كان شيخا عاجزا * والفخر لو قتلته مبارزا
من تجزا محتميا بقومه * فما انتهى مجده للومه
فهكذا مكارم الاخلاق * وشرف النفوس والاعراق
وهكذا اذبيت الشراة * وكان من عاداتها البيات
قال لهم عمر الفتى لا تعجلوا * بقتلهم وهم نيام تحجلوا
وايقظوهم بحوامى الخيل * وانذروهم واحذروا من ميل
فان قتل غافل اونائم * عار وبئس القتل للاكارم
قال له الشاطر ان الغايه * ان يدرك الانسان ما قد طلبه
والقصد ان اظفر كيف كانا * والشهم من ينتهز الامكانا
ولست للامثال منك استمع * ولا بهذى النزهات ارتفع
تريد ان تخدعنى لتسلما * وأننى أعض كفى ندما
والعاقل الكافى من الرجال * لا ينثنى بزخرف المقال
وانما يخدع كل عاجز * غمر ضعيف عوده للغامز
اما سمعت قصة الظليم * وفتكه بالناجش المليم
فقال لا فال رأيت ناجشا * كأنه مثل الفتيق حائشا
قد لطف الحيلة حتى اصطاده * وشده فى حبله وقاده
قال له الظليم لم اخذتنى * وما الذى من اجله قصدتنى
قال له شيخ معيل عائل * ولى بنات حالهن حائل
تسعة أطفال صغار فبكى * الظليم مما قاله وضحكا
قال له الصياد هذا عجب * مستظرف بل سفه ولعب
فى لمحة الطرف بكاء وضحك * وناجذ باد ودمع منسفك
قال الظليم ما عرفت سببه * غير عجيب فى الامور المعجبه
هى التى قد خفيت اسبابها * واشتبهت على النهى ابوابها
وان ما رأيته من فعلى * مستغرب عن سبب واصل
قال له الشيخ وماذاك السبب * أبنه لى ان البيان مستحب

قال

قال بكاى لفراخى انهم * قد خيبت فى الليالى ظنهم
خرجت كى ارعى لهم وارجعا * فقد وقعت الآن هذا الموقعا
وانهم ينتظرون رجعتى * ياويلهم لو يعلمون صرعتى
تذاكر الشيخ بهم اولاده * ولينت قولته فؤاده
لولم يكن حكم القضاء اوثقه * حله من وقته واطلقه
لكنه ابدى له التجلدا * ان الشقى لشقى أبدا
وقال هذا سبب البكاء * ليس به على من خفاء
فلم ضحكت قال منك ضحكى * فامر امثالك جدا مضحكى
خرجت تبغى الرزق للعيال * والرزق فى بيتك كالجبال
قال وما ذلك قال كنز * فى داركم حيث تشد العنز
دفينة قديمة عاديه * من كل نقد جملة سنيه
ففرح الشيخ بذاك ونشط * وهم ان يطلقه وقد غلط
وما لمن عاق القضاء مطلق * وما لمن حل القضاء موثق
فقال ان أطلقته لما ذكر * من غير ان أعمل فى ذاك النظر
اطلقت نقدا عاجلا بكفى * لموعد له ذو خلف
ولامنى الناس وقالوا جاهل * فعاذرى فيما فعلت عاذل
فعلم الطاير ان حيلته * ما وافقت غرته وغيلته
فقال ما أصنع قد وقعت * وكدت لكننى ما انتفعت
لا بد من فكر ولطف حيله * يكون لى الى المنى وسيله
انى فى قبضته اسير * وليس لى من جوره مجير
الا الاله القادر الغفور * اذ اعنى يجبر الكسير
أقل مما أنا فيه لا أرى * سافترى بينة لما جرى
وارتجى من خالقى رب الورى * نقلى من الاسر الى دار القرى
فقال حتى يسمع الصياد * لنفسه وفهمه المراد
شيخ حكيم عاقل اريب * بقول امثالى يستريب

لاتسمع الدعوى بغير شاهد * لاسيما ما كان من معاند
لو انني اوردت ألف بينه * لصدق ما اذكره معينه
مازاده ذلك الا صدا * عما ذكرت ابدا وردا

(قصة البعير والجمال)

كقصة البعير والجمال * والشئ قد يعرف بالمثال
اوقره من الشأم ميره * فاستقبلا سرية مغيره
لم يرها من بعده او غفلته * عن امرها وشغله بفكرته
فابصر البعير مالم يبصره * فقال للجمال وهو ينذره
انى ارى الخيل الينا تقبل * واننى عن النجاة مثقل
فالق عن ظهرى هذا واركب * وانج وان عز النجا فاذهب
قال له الجمال افكا تذكر * ضجرت اذ أنت ثقيل موقر
تريد ان اطرح عنك الحملا * لاجل هذا قد سئمت الثقلا
قال له انظر الى العجاج * قال له وجد فى اللعاج
ذاك غبار عانة اوقافله * اوخلسة عن العدو جافله
قال وهذه نواصى الخيل * قد اقبلت مسرعة كالسيل
قال عسى فيهم انا معارف * اوعربى اوفتى مخالف
قال له البعير خل الهوسا * لايدفع الخطب لعل وعسى
قال له اخذى دون راحتك * من ثقله فخل عن وقاحتك
قال له البعير وهو يضحك * هذا الرقيع فى كيادى يهلك
وادركته الخيل فى مكانه * وشد فى الاوثق من اشطانه
وهكذا خليقة الصياد * لا يقبل الصحيح للكياد
فلو اردت لاقمت شاهدا * الفا كما يرضى به لا وحدا
لكنه يقتلنى فما لى * ادله على كنوز المال
قال له الشيخ وقد تحيرا * وارتاع من مقاله لما افترى

دللتـني فما ابالى الآ نا * اقمت ام لم تقم البرهانا
فلا تكايدنى فما أبالى * صدقت ام كذبت فى المقال
مثلى لا يغتر بالمحال * فالاغترار اقبح الخلال
فانما أنت ظليم نازح * مع الوحوش سائح و رائح
من اين تدرى علم ما فى منزلى * من الكنوز فى الزمان الاول
لو كنت تدرى الغيب أو علمتنا * سعدت بالعلم وما شقيتا
جهلت امر نفسك المسكينه * حتى غدت موثقة رهينه
وتدعى العلم بما فى دارى * لا يعلم الغيوب الا البارى
قال له جهلك بالاسرار * ارداك فى مواقع البوار
اعرفها معرفة صحيحه * والحر لا يكذب فى النصيحه
فوافق المعروف من صفاتها * ماذكر الظليم من سماتها
ثم كناه مسرعا ونسبه * وقص كل امره ومكسبه
تهورا فوافق السعاده * قال صدقت وبغى الزياده
قال له الآن ترى انسانا * معارضا ينشدنا قعدانا
يقود من أولادها فصيلا * تحسبه من ضعفه عليلا
يتبع فحلا ذا عريا اعورا * وانها امنه قريبا لو درى
وكان قد ابصر قبل ذلكا * تلك الجمال ثم داروا تركا
تذكر حال ربها وسقيها * وامه تشكو غرام قلبها
فانطلق الشيخ به قليلا * ثم رأى الناشد والفصيلا
فاطلق الظليم اذ رآه * مصدقا للحين ماحكاه
وجد فى رواحه فجاء * لحرصه أولاده عشاء
فلم يكلمهم وبات يحفر * فخرب الدار كذاك المدبر
ولامه الناس وقالوا جننا * فى أى شئ طمع المعنى
ولم يزل فى حفرها يجتهد * فلم يجد شيئا وكيف يجد
وهكذا تريدان تخدعنى * بقولك الحلو وان تصرعنى

قال له الشيخ وما تريد * من قتـــل مثلي انه بعيد
مالى في رحـلى مع الاصحاب * وما معى شئ سوى ثيابى
وهى كما تبصرها اسمال * يقبح في امثالها القتال
انك أن كففت عن اذاتى * اعطيتك المفروض من ذكاتى
وقلت للرفقة هـذا طالب * وحقـه من الزكاة واجب
وهى لما اقوله مصـــدقه * نلت كثيرا طيبا من صدقه
وكان خـيرا لك في الدارين * مما ترى من ميتتى وحينى
فانخدع الفـاتك بالمحـال * وقال هل تصدق في المقال
احلف على ما قلت منه فحلف * وانصرف الشيخ الشديد وانحرف
حتى اذا ما لحقا بالركب * قال اربطوه جيدا يا صحبى
فانه لص خبيث حارب * للمسلمين ناهب وسالب
فربط الفاتك ربطا محكما * وعاد فيـه خصمه محكما
قال له الناسك وهو يضحك * بغيت والبغى مشوم مهلك
وقعت بعد ضربك الامثالا * وذكرك الظليم والجمالا
قال له الفاتك كيف افتك * بمن اراني في يديه اهلك
من آمن القضاء فهو مشرك * ان القضاء بالعباد املك
لا تفرحن فالحـديث سائر * انى مخـدوع وانت غادر
والغدر بالعهد قبيح جـدا * شر الورى من ليس يرعى عهدا
انك قد ملكتنى فاسجح * وامح حديث غدرك المستقبح
انى اسير لا ارى نصـيرا * وذو العلا لا يقتل الاسيرا
شر خـلال المرء قتل الاسرى * أول مقتول يقال صبرا
حجر وحجر صاحب النبى * وكان فى الاحوال مع علی
وقـــد بلغت ما اردت منى * فامنن فهذا الوقت وقت المن
قال له تب مخلصا فتابا * فجمع الرفاق والاصحابا
وقص ما كان من الحـديث * وقال ان الغـدر للخبيث

والآن

والان قد تاب من الفساد * وصار فى الدين من العباد
فجمعوا شيأ من الزكاة * وبادروا اليه بالهبات
واطلقوه فغدا يقول * خدعت عن رأيك يا جهول
من نال ما يريده فقد غلب * قد اتفقنا واختلفنا فى السبب

(باب البيان ومفاخرة الحيوان)

حدثنى شيخ من الاعراب * أعرفه بالصدق فى الخطاب
قال خرجت رائدا لاهلى * وكان ذاك العام عام محل
فصرت من بيرين نصف ميل * ثم غلطت لقم السبيل
وكنت اذ ذاك غلاما يفعه * لكن قوائى كلها مجتمعه
قلبى جميع وجنانى حاضر * ماض على الهول جسور شاطر
فعندما أيقنت انى جائر * عن مقصدى قمت كانى حائر
أسترشد الرياح والنجوم * قد سترتها دونى الغيوم
فلاح لى شخص قريب منى * فارتعت من ذاك وساء ظنى
وخلته الغول فجاشت نفسى * لانها لم تك أرض انس
حتى اذا ما اشتد منه خوفى * عقلت نضوى وجذبت سيفى
فبان لى اذ لمع الحسام * وانجاب من لالائه الظلام
نخل واثل فقصدت قصده * وقلت أغفى وأبيت عنده
حتى اذا ما جئته وجدته * يهفو على روض كما أردته
عيون ماء ورياض أشبه * تسمع للطيور فيها جلبه
فقلت هذا منزل أنيق * وانه بنجعتى خليق
ثم عقلت ناقتى فى شجره * ونلت من بعض النخيل ثمره
ثم صعدت نخلة لاهجعا * فى رأسها من الاذى ممتنعا
وانقشع السحاب عن وجه القمر * وبان لى ما كان يخفى وظهر
فجاء سبع وهزبر ونمر * والوحش والطير جميعا يبتدر

وجاءت الانعام والبهائم * والهام والطيور والاراقم
والحشرات جلها ودقها * مفتنة فى خلقها وخلقها
وارتفع العنقاء فوق دلبه * وهو أمير الطير يبغى الخطبه
فقال حمد الله خير نطق * وشكره فرض وكيد الحق
الحمد لله على ما خصنى * به من الخلق البديع الحسن
افردنى من لطفه وحكمته * بصورة شاهدة بقدرته
حتى لقد كذب بى الطغام * وشك فى وجودى الانام
لانهم خصوا بضعف وصغر * فحسبوا مثلهم كل الصور
وانكروا ماخرق العادات * فكذبوا رواية الرواة
فان يكن دينهم التكذيب بى * فليس هذا منهم بالعجب
فانهم قد كذبوا بالصانع * وانكروا البعث ليوم جامع
لجهلهم والجهل شر شيمه * جاءت مع الناس من المشيمه
كذاك تكذيبهم لجهلهم * وخبثهم ونقصهم وبخلهم
بما يرى من جود كفى صدقه * ونفسه الفاضلة الموفقه
اذلم يكونوا شاهدوا من البشر * بعض الذى به شاع الخبر
وهم عبيد الحس والعيان * وخصماء العقل والبرهان
لا يقبلون شاهدا غير النظر * ولا يطيعون العقول والفكر
ومنهم من يجحد الملائكه * والجن ايضا والامور الشابكه
كذاك لولم ينظروا السماء * لانكروا النجوم والانواء
سقف رفيع فوقهم بلا عمد * ما فيه أمت شائن ولا أود
وخيمة ليس لها اطناب * يعجز عن اوصافها الاطناب
وكوكب ينظر فى كل بلد * كأنه مسامت كل احد
لو فكروا فى جرم ذاك الكوكب * حتى يرى بمشرق ومغرب
فى حالة واحدة كانه * فوقك اوعليك منه جنه
والارض فيها عبرة للمعتبر * تخبر عن صنع مليك مقتدر

تسقى

تسقى بماء واحد اشجارها * ونبعة واحدة قرارها
والشمس والهواء ليس تختلف * واكلها مختلف لا يأتلف
لو ان ذا من عمل الطبائع * او انه صنعة غير صانع
لم يختلف وكان شيئا واحدا * هل يشبه الاولاد الا الوالدا
لو طبخ الطباخ الف قدر * بالماء واللحم وحب البر
ما جاءه من بعضها سكباج * ولا قليات وشوربا باج
بل كلها هريسة اذا اصلها * متفق لم يتفاوت اكلها
الشمس والهواء يا معاند * والماء والتراب شئ واحد
فما الذى اوجب ذا التفاضلا * الا حكيم لم يرده باطلا
وزعموا ان النجوم صانعه * وانها ضائرة ونافعه
فى ساعة يولد الف الف * وحالهم نهاية فى الخلف
فواحد يموت فى مكانه * وواحد يعيش فى اقرانه
وواحد ذو ثروة تطغيه * وواحد شبعته تكفيه
وواحد بر عليم ناسك * وواحد غر جهول فاتك
وواحد عبد ذليل مضطهد * وواحد ملك عظيم معتمد
تخالف ليس له نهايه * فى بعضه من كله كفايه
لو كان هذا صنعة الطبائع * لاتفقوا فى الحال والصنائع
بل هو من فعل حكيم قادر * وخالق للعالمين فاطر
وبعضهم يقتل بعضا ظلما * ولا يخاف حرجا او اثما
تراهم تحت البرود الضافيه * كانهم طلس الذئاب الضاريه
يسعون بالغيبة والنميمه * ويخلقون الفتن العظيمه
حرصا على الدنيا التى لا تبقى * والله ما فى الخلق منهم اشقى
ويدعون انهم خير الامم * وانهم ذوو عقول وحكم
وانهم اخص بالله معا * من غيرهم فظالم من ادعا
هيهات ما اجدرهم من ربهم * بصرفهم عن بابه وحجبهم

لانهم مايفعلون ماحتم * وليس يرضون بكل ماحكم
يخالفون حكمه وامره * ويأمنون بطشه ومكره
قد ضمن الرزق لهم وقالا * كفيتمو فاحسنوا الاعمالا
فسألوا من غيره ماضمنه * وضيعوا وما أتوا بحسنه
ان رزقوا مالا كثيرا بطروا * أو حرموه سخطوا وجروا
يدخرون والشقي المدخر * ما فيهم ذو فطنة فيعتبر
بمن مضى من قبلهم من الامم * كيف مضوا وخلفوا هذى النعم
فليتني أبصرت فيهم رجلا * خيرا ألد في الخصام جدلا
يعتمد الانصاف في المجادله * لا يقصد اللجاج والمماحله
فان من مقصوده العناد * كالجمل المصعب لا ينقاد
ولو رأى للخصم كل آيه * مازاده ذاك سوى غوايه
فانهم قد شاهدوا آيات * لرسل الرحمن معجزات
فلم يزدهم ذاك غير كفر * وعمه عن الهدى وخسر
اذ لم يكن في عزمهم أن يؤمنوا * قد علموا بكفرهم وايقنوا
اسأله فلا يقول مينا * بأى شئ فضلوا علينا
ونحن لا نشرك بالله ولا * نقنط من رحمته اذ نبتلى
اذكر من عيوبهم ما اذكر * وانني من ذكرهم استغفر
فقالت الطيور مثل قوله * وضجت الوحش به من حوله
وقالت الانعام والسباع * لقد أصاب الملك المطاع
فقال لى الشيخ فابدركتني * حمية الطبع وحركتني
وساء في مقاله وشفنى * وهزنى للقول واستخفني
ثم هممت بالجواب ناصرا * جنسى فقد الزمنا المعايرا
ثم ذكرت انني وحيد * بينهم وانهم عديد
فقلت حفظ النفس اولا اقصد * وبعد ذاك للفخار اجتهد
وان اضعت مهجتي لم احفظ * عرضي وكيف بعدها تيقظي

وكنت مثل من اضاع المالا * لطلب الربح لقد أحالا

(قصة التاجر)

قلت ومن ذاك فقال تاجر * ذو ثروة كانت له جواهر
أراد أن يبيعها على ملك * فعابها لديه دلال افك
لعله يكرهها فى نفسه * وربما ارخصها بوكسه
فقال فيها صفرة تبين * وثم تضريس لها يشين
فردها من وقتها فى سفطه * وقام من ساعته لغلطه
يقول قد رأيت فى مكتوب * اصلاح ما فيها من العيوب
فدقها فى هاون وبلها * بلبن الكلب يريد حلها
واعتمد الشمس بها لعلها * تحله ياويله ما أبلها
ولم يزل فى مثل هذى الحاله * حتى غدت سواء كالسحاله
فأكل المسكين كفيه ندم * كذاك من باع الوجود بالعدم
لاعملن حيلة لطيفة * فالرأى زبد الهمم الشريفه
كامرأة الراعى فقلت مزهى * جئتنى من قصتها بالكنه

(قصة امرأة الراعى)

فقال كان للخليط راعى * برعيه موفق المساعى
فتحت بعض العشار سقبا * وملأت بعد الرضاع وطبا
وهو عن الحى بعيد عازب * والصخر من لفح الهجير ذائب
فذهب الراعى لسقى ابله * وخلف الناقة عند أهله
فجاءها حتى بها للوعد * لانه يعرف وقت الورد
فقدمت اليه رسلا فشرب * وكان عيمان فقام اذطرب
فنحر الناقة فى مقامها * وكشف الجلدة عن سنامها
ونال منها الاطيب الشهيا * لكى يسوء الراعى الشقيا

فراح ذاك صادرا بالنعم * فلم يرع الا بآثار الدم
وصوتها من داخل الخباء * مفصحة بالسب والبكاء
فقال ما هذا فقالت مذنب * مر علينا والرجال غيب
فعقروها واصابوا ما اشتهوا * وما ارعووا عن محرم ولا انتهوا
وها انا مريضة ما استقل * ولا اظن انني قط ابل
وانهم سيقصدون الحله * و يطردون نخلها والجله
فشق ما قالت له عليه * وصغرت ناقته لديه
فلم يدر بباله ولا افتكر * فى امرها ولاله بعد ذكر
وسألته البت والطلاقا * وطلبت ذاك فما اطاقا
وأكثرت خصامه وعذله * لا خير فى المرء يضيع اهله
واعلنت حتى تردقوله * لا كان فحل ليس يحمى شوله
وجد فى استعطافها بجهده * معتذرا عن بعده بورده
فكان ذاك من لطيف مكرها * اصلح لا شك فساد امرها
وهكذا الابد لى من حيله * تكون لى الى المنى وسيله
فربما نال الفتى بكيده * ما لم ينل ببأسه وايده

(قصة عامر ومارح)

كعامر بن دارم بن راشد * ومارح بن سابق بن حامد
قال ابن لى امره لاعرفه * فقد غلوت فى هواه بالصفة
قال نعم عامر كان ملكا * على نزار كلها مملكا
ذا بسطة ونجدة وقوه * ندبا كبير البيت والابوه
كانت له نجد وما يليها * وذل من خيفته من فيها
فخرج ابن عمه بسطام * عليه واستنفره اقوام
فمر يسعى فى فساد امره * مجتهدا فى قتله واسره
حتى اتى بعض ملوك اليمن * واننى احسبه ذا يزن

فقال

فقال ضيف مستجير وانتسب * قال له أنت الكريم فى العرب
فمرحبا انزل برحب وسعه * وجفنة عظيمة مدعدعه
حتى اذا ما حضر الشراب * وطاشت الاحلام والالباب
ارهقه جهلا على ابن عمه * عامر لما كان جد همه
وقال ملك ضائع ما فيه * ذو نجدة ان رمته تحميه
وعامر قد اوحش العشائرا * فعاد كل القوم منه نافرا
ولو تلاقت فى الوغى الصفوف * واشتبكت الرماح والسيوف
لانقلب القرم اليك عنه * لغيظهم لما لقوه منه
فان من لا يحفظ القلوبا * يخذل حين يشهد الحروبا
ومن اضاع جنده فى السلم * لم يحفظوه فى لقاء الخصم
فالجند لا يرعون من اضاعهم * كلا ولا يحمون من اجاعهم
وبرهم ونفعهم كالذخر * وحفظهم ينفع عند الذعر
فاضعف الملوك طرا عقدا * من غره السلم فاقصى الجندا
يرضونه و يظهرون الطاعه * حتى اذا فادح حرب راعه
اقبل يرضيهم ببذل المال * لعلهم يحمون للقتال
وليس يغنى عنه ذاك شيا * ولا يزيد القوم الا غيا
حتى اذا قيل نزال فروا * وخلفوه وحده ومروا
واسعد الملوك من ارضاهم * فى حالة السلم ومن اعطاهم
فيعلمون ان ذاك دينه * فكلهم بجهده يعينه
فيكثرون وهم قليل * والحر يزكو عنده الجميل
وجاهل من يذخر الاموالا * و يحفظ الخيول والبغالا
لساعة الحاجة حين تفدح * ان ادخار الناس عندى اصلح
مثل حديث الاسدين قالا * ابن لنا واوجز المقالا

(حديث الاسدين)

فقال كان اسد بالحاجر * فظا على الاصحاب والعشائر
ياكل ما يصيده ويطعمه * جماعة من الكلاب تخدمه
والنمر المسكين ثاو جائع * وكل سادات السباع ضائع
فان شكوا انكر ذاك قائلا * ماتستحقون على طائلا
وهم يعضون البنان عضا * و يضمرون حنقا ممضا
وفى زرود شبل ليث فى اجم * لا يدفع الخصم اذا الخصم هجم
مات ابوه وهو طفل يرضع * لكن له جند قليل طيع
كان ابوهم يراعى * والحفظ من مكارم الطباع
ثم اقامت امه ترضعه * وتطعم الجند الذى يتبعه
تصطاد ما تصطاده بعجزها * ثم تجيع نفسها لعزها
تطوى فلا تذوقه وتطعمه * جميع من تصحبه وتلزمه
وكبر الشبل وشب ونهض * واصطاد ماعز ودق وبهض
وعلمته امه اخلاقها * سخاءها الطبعى أو نفاقها
فلك القلوب بالمحبه * والحب لا يخاص الا رغبه
ثم غزاه ذلك الليث الذى * كان به الجند زمانا قد أذى
فى جحفل من قومه جرار * يقود كل بطل كرار
فريع منه الشبل واستطيرا * لما رأى عسكره الكثيرا
وهم ان يهرب من مكانه * وعرض الرأى على اعوانه
قالوا له عديدنا قليل * لكننا عناؤنا جليل
و واحد يصدق فى اللقاء * خير من الالف بلا عناء
فاصبر له فاننا سنهزمه * بصدقنا وجنده سيسلمه
حتى اذا ما ازدحفا واصطفا * انجم عنه جنده وكفا
فظل بين العسكرين وحده * كذا الحال من يضيع جنده
لانهم قضوه ما اسلفهم * واخلفوه الوعد اذ اخلفهم

وفاز

وفاز بالملك الشبيل وغلب * ولم يطق ذاك الفرار والهرب
وجاءه في يومه جماعه * فاوثقوا في عنقه ذراعه
وحملوه قربة اليه * واوجبوا الحق به عليه
كذاك في نذار حال عامر * فليس في اصحابه من شاكر
قال له القيل وكان عاقلا * اترك موجودي وابغي باطلا
وعاجز من ترك الموجودا * حماقة وطلب المفقودا

(قصة زوجة البيطار)

فيغتدي كزوجة البيطار * اذ كلفت بالتاجر المكثار
كان صديق زوجها فزاره * فابصرته فاشتهت جواره
قالت فتى كما بدا عذاره * صورته يزينها يساره
وبعلي البائس شيخ معدم * زوجته شقية لا تنعم
فسألته الخلع بالصداق * ورجت الراحة بالفراق
وراسلت ذاك الفتى بالخطبه * قال لها ما انت الا قحبه
لو كنت ذات كرم وعفه * ما كنت بالصحبة مستخفه
اضعت حق الشيخ والاولاد * من شهوة السفاد والفساد
فرجعت تطلب صلح بعلها * فلم يردها لقبيح فعلها
فمكثت حائرة مذبذبه * بهمها بينهما معذبه
فلم يزل يغزه ويخدعه * بقوله وفي نزار يطمعه
حتى غزاهم في جيوش لجبه * وقاد كل سلهب وسلهبه
وعامر يظهر عنه الغفله * كانه من امره في مهله
والحي قد لاموه كل اللوم * قالوا ابحت ارضنا للقوم
وانت رب قينة وزق * ولست للملك بمستحق
حتى اذا قيل غدا يلقاكا * انظر فهذا هو قد اتاكا
قال غدا القاه ثم نادى * جاراله يسأله الاسعادا

قال له انك فى د ياري * سنين لم تذم بها جواري
وان تكن فى يعرب منتسبا * تدعو كما يدعون قحطان ابا
فانت فى نزار ورأيا وهوى * لم ترفى جوارها مايحتوى
وان فى قومى من الرجال * من يرتضى لمثل هذا الحال
لكننى اخترتك دون قومى * لدفع خطب قد اطار نومى
فامض الى ابن عمنا بسطام * فهو صميم العرب الكرام
وادفع اليه هذه الصحيفه * فانها صغيرة لطيفه
وقل له جزيت عنى خيرا * ولازجرت للنحوس طيرا
فقد توصلت الى مرادى * وجئتنى برزم الاضداد
اخرجتهم بالكيد من حصونهم * وسقتهم عنفا الى منونهم
ولواردت غزوهم لم اقدر * الابآساب الجياد الضمر
لبعدهم عنى وامتناعهم * فانهم كالعصم فى قلاعهم
وقد لقوا هذا الشقاء والنصب * وحسرت خيولهم من التعب
ونحن فى البيوت وادعونا * لم نتعب المعرفة الصفونا
فاقتل نساء القوم والاولادا * وخرب الحصون والبلادا
ثم فاناها هنا الانبقى * فانت ذو تيقظ وحذق
وكان بسطام أقام لمرض * خامره لما غزا فما نهض
اياك يازياد ان تخونا * فما فتئت ثقة مأمونا
لاتؤثرن قومك للعميه * ونسبة فى الاصل يعربيه
ولا تقل انى قحطانى * وعامر اجنب عدنانى
فتنثنى اليهم بسرى * فيحذرون حيلتى ومكرى
وهذه من خالص العين بدر * خذها وبادر فالامور تبتدر
فسار عنه قاصدا بسطاما * حتى اذا ماعاين الهماما
فى قومه من يعرب تحيرا * فى رأيه وعاد قد تغيرا
وقال من يعذرنى فى العرب * كيف أبيع طائعا بنى أبى

أخاف

أخاف أن تقتلهم عدنان * فيمكث الناس ولا قحطان
أصلي أولى بي من الديار * وأسرتي لازمة الجوار
فجاء من ساعته ذا يزن * قال أبيت اللعن رب اليمن
أنا زياد بن عنان بن رسن * من خير بيت فاعلمنه في اليمن
أخرجني منها دم أصبته * ومغرم في سيرتي كسبته
ثم نزلت في بلاد عامر * من ذلك الزمان كالمجاور
وشرح القصة شرحا واضحا * وسلم الكتاب منه ناصحا
ففرقوا اذ قرؤا الصحيفه * وانصرفوا من البلاد خيفه
وخلفوا الاموال والاثقالا * فاصبحت لعامر انفالا
ولم يزل يأسرهم ويقتل * مبادرا بقتلهم لا يمهل
حتى اذا ما وصلوا ديارهم * ولم يخل عامر معشارهم
وآمنوا وقتلوا بسطاما * ونال منهم عامر ما راما
كذلك الكيد ومن يكيد * ينل من الامور ما يريد
فان من يغدر غير ناظر * في أمره يكن كمثل جابر

(قصة جابر)

قلت ومن جابر قال رجل * من مازن قصته لا تجهل
كان شجاعا بطلا شديدا * ولم يكن في رأيه سديدا
غزا وصنواه فلاقى ميسرا * من الرمال والنجوم أكثرا
قالوا له ياجابر الهزيمه * فحسبنا نفوسنا غنيمه
قال قبيح ان تقول العرب * انى من الموت حذارا اهرب
وشد بالسيف على الكتيبه * ولم تكن من بأسه عجيبه
ولم يزل يضربهم حتى قتل * وفر صنواه وخر منجدل
فالحزم والتدبير روح العزم * لا خير في عزم بغير حزم
ثم انحدرت خيفة من موضعي * وغصت في العين لفرط جزعي

فلم يبن منى الاراسي * وصحت صوتا غير صوت الناس
بضجة هائلة عظيمة * خافوا لها وازمعوا الهزيمة
ثم أتوا يتبعون الصوتا * وقد رأيت اذ رأيت الموتا
وقالت العنقاء من ذا الصائح * قلت رسول وأمين ناصح
من ملك الجن العظيم ذى الصور * وانه وقومه على الاثر
أرسلني اليكم نذيرا * من بأسه واختارني سفيرا
في صورة الانس فهل أمان * تأخروا ايخلو المكان
فاستأخروا ثم خرجت ذالفا * فقلت لست من أذاكم خائفا
لان خلفي من جيوش الجن * مايدفع الاعداء جميعا عني
قد سمعوا ماذكر العنقاء * وقاده لذكره الشقاء
من عيبه اخواننا الاناما * والسادة الافاضل الكراما
وطعنه فيهم بما تخرصا * عليهم اذ ذمهم تنقصا
وانه يطلب من يسائله * عن شرف الانس ومن يجادله
وها أنا وكيلهم فقولوا * فانني بنصرهم كفيل
وليس لي ميل ولا مقصود * في ذاك الا الحق والتسديد
وملك الجن قريب يسمع * وهو لمن يجور سم منقع
ولست أنسيا فتنسبوني * الى العناد اوتكذبوني
فايكم ينشط للمناظره * فاجتمعوا للرأى والمشاوره
فقالت السباع هذا جدل * ونحن عنه أجمعون ننكل
فشلنا للحرب والمراس * أهل الجدال غير أهل الباس
ليس الجدال ينبغي بنجده * ولا الصواب والهدى بشده
فذاك بالجنان واللسان * والعلم بالرجحان والنقصان
فقالت العنقاء ان الفيلا * ملك يرى منظره جليلا
ان العظيم يدفع العظيما * كما الجسيم يحمل الجسيما
فقالت الوحش الجدال والنظر * ليس بمقدار الجسوم والصور
لكنه

لكنه بالعلم والبيان * وحــــدة الفؤاد واللسان
لو كان حملا أو دفاع ثقل * لكان كل فيه منا يبلى
قالوا الخيول الجرد والانعام * فانها فى ذاك لاتــــلام
لانها مظلومــة بحملها * اثقالهم بكرهها وذلها
قالوا فنحن كالعبيد لهم * ونحن فى نصرهـــم نتهـم
فان من عاشر قوما يوما * ينصرهــم ولايخاف لوما
عار علينا وقبيح ذكر * أن نجعل الكفر مكان الشكر
صحبة يوم نسب قريب * وذمـــة يحفظها اللبيب
لايحقر الصحبة الاجاهل * اومائق عن الرشاد غافـل
هيهات نلقاهـم بحرب أبدا * اونبتــغى فسادهـم تعـمدا
فعندها قال النعام للجمل * خـل العلا فانما أنت طلل
قد ضاع فى جسمك هذا عقلكا * لا كان فى جنس الطيور مثلكا
فانما جسمك شخص ماثل * صفر من العقل خـلى عاطل
قد صدق القائل فى الـكلام * ليس النهى بعظـم العظام
لاخير فى جسامة الاجسام * بلى هو فى العقول والافهام
قال ولم تسبنى وتقـذف * شرالرجال صاحب لاينصف
قال على ذمك دون الانس * فقـال غمر الراى غـير نكس
تزعم ان حقهـم وكيد * عليكـم وانكـم عبيـــد
وانكم فى خيرهـم وبرهم * يلزمكم فى الدين نشر شكرهم
وهذه لاشـك منكم غفله * فانظر بعين عاقل يا أبـله
لم يكرموكم ويقـربوكم * محبة منهم بها خصوكم
وانما دعوكم لنفعهم * نفوسـهم بكم للؤم طبعهـم
لولا كم لم تنتظـم أحوالهم * ولو تكن ممكنة اشغالهـــم
قد قسموكم فى الامور قسمه * ورتبـوكم رتبا للخـدمه
فالخيـل للحرب وللجمال * والابـــل للعمل والترحال

وهكذا الحمير والبغال * والحرث للثيران والاعمال
وللغذاء كلما اشتد القرم * جميعكم لاسيما جنس الغنم
فأى انعام لهم عليكم * واى احسان لهم اليكم
وانما الفضل لمن لايغفل * عليك الالك يامغفل
اما الذى يقصد نفع نفسه * يبره من فى أسره وحبسه
فماله حمد ولامعروف * لان افعال الورى صنوف
فواحد يعطيك جودا وكرم * فذاك من يكفره فقد ظلم
وواحد يعطيك للثواب * كمثل من سلم للجواب
وواحد يعطيك للمصانعه * اوحاجة له اليك واقعه
فذاك مثل تاجر معامل * لطلب الربح ونيل النائل
فليس فى جميعهم من يحمد * الا الذى للخير محضا يعمد
نعم وللناس عليكم غلظه * تخبر عن لؤم طباع فظه
تكليفهم فوق الذى يطاق * وضربكم والسب والازهاق
وا كلهم لحومكم من بعدما * ربوكم لايرقبون الذمما
بذبح اطفال لكم لايرحموا * فأين حسن عهدهم والكرم
وانما مثلكم فى شكرهم * مع الذى تلقونه من شرهم
كمثل الحمار والضرغام * فيما مضى من سالف الاعوام

(قصة الحمار والضرغام)

قال أبو أيوب ماهذا المثل * قال حمار كان فى بعض الحلل
فقصد المرعى فخاض طينا * فظل فيه موثقا رهينا
وكلما رام الخروج غاصا * مثل خنيق يطلب الخلاصا
اذا اتلكا فى الخناق واضطرب * زاد خناقا بالمراس وعطب
كذاك من يحرك الرخاء * قبل انقضاء مدة البلاء
تزيده حيلته بلاء * لانه براغم القضاء

فلم

فلم يزل في الوحل شهرا كاملا * يرعى بذاك المرج روضا باقلا
حتى غدا مثل الفنيق المصعب * وعاد في الشحم بزى معجب
فـذكر الاتن فجن شبقا * وصاح من غلمته ونهقا
فجاز للعين هناك اسـد * للصيد منذ جمعـة يجتهـد
فسمع الصوت فقال فرج * لكل ضيق سعة ومخرج
واتبع الصوت فالفى الطينا * دون الحمار لثقا ثخينا
فقال ان خضت نشبت فيه * وليس في قوة تكفيه
اموت في يوم ولا أعيش * اذلست ممن اكله الحشيش
فليس الا الكيد والتدبير * والحزم لا الاقدام والتغرير
قال سلام يا ابا زياد * وبالوداد تخدع الاعادى
انى أراك منذ حين ما كنا * بذا المكان مطمئنا الابثا
قال ابا الحرث عم صباحا * فقد غدوت ملكا مجاجا
والله ما اخترت المقام هاهنا * مقال غر لم يكن مداهنا
لكنني مقيد بالوحـل * في محنة شـديدة وذل
وانني ارجوك ان تنقذني * من ورطتي هذي وان تسعدني
فان يكن في طبعك القساوه * وبيننا البغضاء والعداوه
فامنن فانت ملك كبير * وها أنا مضطهد اسير
وان من خصائل الكرام * رحمة ذى البلاء والسقام
وان من شرائط العلو * العطف في البؤس على العدو
كفاك منها ايها الكبير * انى منها بك مستجير
قال له الليث دعوت راحما * ان العظيم يدفع العظائما
ابشر فانى كاشف عنك الكرب * ونازع دونك أنياب النوب
فان مثلى يدفع الاهوالا * عن العدا ويحمل الاثقالا
لا سيما عن مستجير بائس * وقانط من الحياة آيس
قد قضت العقول ان الشفقه * على الصديق والعدو صدقه

والمرء لايدرى متى يمتحن * فانه فى دهره مرتهن
ومن نجا اليوم فلا يحوغدا * لا يامن الآفات الا بالردى
ومن أغاث اليائس الملهوفا * أغاثه الله اذا أخيفا
ومر للمكر وللدهاء * فسد من فوق مسيل الماء
فانقطع الماء وجف الطين * فى مدة وفرح المسكين
وكان فى المدة كل يوم * يأتيه فى الصبح وعند النوم
بحزمة عظيمة من العلف * يأكلها وقال ثق ولا تخف
ونشف الماء وخلى قدرما * يشفى به غلته من الظما
ولم يزل يدعو له الحمار * وليس يدرى انه مكار
حتى اذا جف عليه الطين * وجسمه فى جوفه دفين
وهو أسير لا يطيق الحركه * رجا الخلاص فغدا فى الشبكه
واحتبس الضرغام عنه عمدا * وقطع العشب فلاقى جهدا
وجاءه الليث وقال أجبذك * بقوتى منه لعلى أنقذك
قال نعم فافعل فانت عالم * وناصح فيما تقول راحم
فعلقت من وقته مخالبه * فيه وعاد الليث وهو راكبه
فدقه من وقته وافترسه * ويح أبيه صائدا ما أكيسه
وانما ساعده فى الشده * وساسه بالبر تلك المده
لنفسه وهكذى الغزاله * الطفها بسبره ذو اله
قال له وكيف كان حالها * وكيف نحن فى العمى أمثالها

(قصة الذئب والغزاله)

قال سمعت أن ذئبا أبصرا * غزالة ترضع خشفا أحورا
لكنها مريضة هزيله * وساقها مكسورة عليله
قد مسها الضر فعادت نضوا * بحسبها الرائون منها شلوا
فقال ان أكلتها لم أشبع * وليس لحم مثلها بمقنع

والرأى

والرأى ان اعلفها أياما * فانها لاتجد الطعاما
لعلها تسمن ثم أعمد * يومئذ لها وذاك ارشد
فجاءها مسلما فقالا * والذئب لايصادق الغزالا
الا لكيد كامن ومكر * جز قصير أنفه لامر
ياأخت ماحالك قالت شر * وغرها والشهم لايغتر
واظهر اللطف لها والرفقا * فقد رأته للشقاء حقا
وشكت الجوع اليه فبكى * واظهر الخشوع والتنسكا
وقال انى تبت من عداوتى * للوحش حتى انكسرت ضراوتى
حلفت لاآكل جهد حلف * الا الذى يموت حتف الانف
فبئست الطبيعة القساوه * والفتك بالنفوس والضراوه
ان لم يكن جنسهم كجنسى * فانما نفوسهم كنفسى
وان افسادى كون صوره * لشهوة تعرض او ضروره
ظلم وجهل ليس فيه شك * ولست من اثم به انفك
حتى متى تبكى العيون فتكى * كم مقلة من سوء فعلى تبكى
وكبدا حرقتها بالثكل * وولدا يتمته بالاكل
وقد علمت واللبيب يعلم * بالطبع لايرحم من لايرحم
فتبت من قساوتى وصبوتى * وقلت امحو حوبتى بتوبتى
ومر من ساعته فجاءها * بعلف حشت به احشاءها
ولم يزل يعلفها ويجتهد * كيدا ومن يعجز عن الامر يكد
ولم تزل تدعو له وتشكره * مذ صدقت من نسكه مايذكره
وليس تدرى انه يكيدها * أضحى بقيتها لكى يقيدها
حتى اذا ما رجعت كالتولب * واصبحت من شحمها كالشوقب
غافصها بوثبة شديده * محكما انيابه الحديده
وهكذا الوتفهمون الانس * يبركم ارفقهم ليفسو
وأنتموا لقلة الافهام * وسفه العقول والاحلام

ترون سوء فعلهم عيانا * ولا ترون ذا لكم عدوانا
ان أقل من ترى اذهانا * من حسب الاساءة الاحسانا
قال أبو أيوب فى جوابه * قد يغلب المرأ على صوابه
انك ما انصفت فى المقال * ولاعدوت زخرف المحال
لزمت للجهل قبيح الظاهر * وما نظرت حسن السرائر
وذاك فاعلم عادة الجهال * وسنة الاغمار والارذال
ان يقصدوا ظواهر الاقوال * بالطعن والتزييف بالجدال
ويغفلون عن خفى الحكمه * ولو رأوها لازالوا التهمه
كم حسن ظاهره قبيح * وسمج عنوانه مليح
وحكمة خافية ومصلحه * للناس فى معارض مستقبحه
تخفى على الجهال والاغمار * لجهلهم بحكمة الجبار
من عرف الله أزال التهمه * وقال كل فعله للحكمة
قد تضرب الام العجوز طفلها * فهل يذم ذو رشاد فعلها
لعلمهم بانها شفيقه * على بنيها وبهم رفيقه
وانما تضربه لنفعه * وزجره عن غيه ومنعه
لانها أعلم بالمصالح * منه واهدى للسبيل الواضح
وانه من يقصد قلع ضرسه * لم يعتمد الاصلاح نفسه
وقد ترى شيخا كبيرا فانيا * عاش عقيما يرهب المواليا
ويسأل الله تعالى ولدا * حتى اذا رزقه ما انشدا
وجاءه ابن ذكر مثل القمر * والشيخ ذو مال كثير وبدر
اسلمه لقسوة المعلم * ولم يكن عليه ذا ترحم
يقتل فى المكتب بالهواجر * ويقطع الليل بجفن ساهر
حتى اذا ما أتقن الادابا * الزمه الدكان والعذابا
وربما خاطر فى البحر به * من بعد ما قاساه فى مكتبه
فهل يقول قائل قد خرفا * وانه بفعله ما انصفا

اذهو

اذ هو ذو مال كثير العدد * وما أتاه غير هــذا الولد
فلم باصناف الاذى يعذبه * المال يكفيه فلم يهذبه
لم لا يكون وادعا فى أهله * مقتنعا بماله وجهله
وهكذا الطبيب اذ يداوى * بالقطع والمسهل والمكاوى
وحقنة وكية وقطع * ومنضج صعب شديد اللذع
وربنا قد خلق السباعا * وحشرات خبثت طباعا
وفى الجميع حكمة خفية * لله بل ظاهرة جليه
ان الذى فى خلقه استوينا * هو الذى فضلهم علينا
وليس ذاك منهم بظلم * لانهم يأتونه عن علم *
فقالت العنقاء ان الموقا * ظن الفتى عدوه صدوقا
ان الجهول بيننا نعلمه * هو الذى ينصف من يظلمه
فما تقول الخيل فيما قد جرى * قلن صواب كل ما قد ذكرا
لانهم ملاكنا والمالك * ليس له فى أمره مشارك
يفعل ما شا بلا استثناء * مختبرا للعبد بالبلاء
يصبر للقضاء أم لا يصبر * وهو به من قبل ذاك يخبر
قال له لقد جمعت كذبا * وسمتها وقد أتيت عجبا
زعمت ان الانس ملاك لكم * ومحسنون فى الذى جاؤا بكم
وان رب العرش قد سلطهم * عليكم حقا وقد بسطهم
من أين قلت ذاك يا مسكين * ابن لى الحق فما يبين
أى دليل لك فى ذى الدعوى * لتجعل الشكر مكان الشكوى
ان قلت قالوا قلت دعوى منهم * مثلك يرويها لمثلى عنهم
وان تقل بالرأى والعقول * فانه مشترك الدليل
لو كان معقولا فهمناه معا * اذا استوينا فى العقول أجمعا
ان كانت القدرة حقا فكذا * حقا عليهم بالقوا من الاذى
وكل ما يجرى عليهم حق * وكل ما يقال فيهم صدق

وليس فى العالم ظلم جارى * اذ كل ما يجرى باذن البارى
وان يكونوا ملكوا افهاما * وفطنة ساسوا بها الاناما
فذاك ينهاهم عن العدوان * أجل ويدعوهم الى الاحسان
وليس من عقل الفتى وكرمه * افساد شخص كامل لقرمه
وكان فى الخيل حصان أشقر * له رواء حسن ومنظر
يدعا الصبا لرفقة وسرعته * فى جريه وشده وخفته
فقالت العنقاء قول منكر * لقوله ما أنت الا مفتر
مكابر معاند محرف * وفى الجدال ظالم لا تنصف
هذا جحود ظاهر للصانع * وقصده بالحق والشرائع
قال وما فيه من الجحود * والكفر بالرسل وبالمعبود
قالت اما علمت ان الصانعا * أجرى القضاء معطيا ومانعا
وموجد الخلق على النظام * قصدا الى مصالح الانام
من أجلهم أوجد كل شئ * وكل رشد فى الورى وغى
والارض دار لهم والفلك * سقف لهم وجوه والحبك
وكل ما فى الارض من موجود * لهم بلطف الصانع المعبود
لما ارتضى الانسان بالتكليف * حباه بالاكرام والتشريف
واختصه بالسر والمعامله * فضلا ونفسا للعلوم قابله
والوحى والثواب والعقاب * والوعظ والعتاب والحساب
والعقل والنطق وحسن السيرة * والفهم والنية والسريره
فكان أعلى العالمين رتبه * وخيرهم منزلة وقربه
ولم يكن مقصوده بالخلق * الا بنى آدم فاسمع صدقى
ليعبدوه ويوحدوه * ويشكروه ويمجدوه
فكان كل الخلق عبد الهم * ولست فى مقالتى اتهم
وكل ما يظهر منهم عدل * ليس عليهم سبة وعذل
جباههم من أثر السجود * موسومة فى خدمة المعبود

قد

قد نحلوا بالصوم والعباده * ورفضوا اللذات للزهاده
قلوبهم معادن الايمان * صدورهم خزائن القرآن
وفيهم الايثار والسخاء * والصبر والوفاء والصفاء
كم دعوات لهم مجابه * تستنزل القطر من السحابه
ومنهم من يترك الحلالا * تورعا لربه تعالى *
ومنهم من ينفق الاموالا * لوجهه و يلطف السؤالا
ومنهم مجاهد بنفسه * هادئة فى الروع مثل ترسه
ومن يذيب نفسه لحج * من كل فج شاسع ونهج
والانبياء منهم والرسل * والمال والسلطان وهو ظل
وفيهم حزم وعزم وصلف * وليس بعد العقل والنطق شرف
ولهم اللذات فى المطاعم * ولبس كل رائق وناعم
لولا بنو آدم بين العالم * ما بان للعقول فضل العالم
ولم تبن هذى المعالى الفاخره * فانما الدنيا لهم والآخره
أنسابهم محفوظة معروفه * فى صحف مصونة مكنونه
أسرارهم خافية لا تظهر * مستورة عن الورى لا تنظر
وفيهم العلوم والآداب * ولهم الحلوم والالباب
قد خلقوا فى أحسن التقويم * وفضلوا بالقدر والجسوم
وانما أجسامهم على قدر * لا صغر يشينها ولا كبر
وقامة سوية منصوبه * وصورة مقبولة محبوبه
ثم الصغير منهم بعقله * يقود ألفا منكم بحبله
ويقهر الفيل العظيم والاسد * بكيده حتى يعود كالفهد
ويرصد النجوم فى أفلاكها * ويحفظ الجسوم من هلاكها
بالطب والتدبير والمعالجه * من الشكايا والبلايا الهائجه
وانما أنتم بكفر فضلهم * وذم ما لم تعرفوا من فعلهم
كامرأة التاجر ضعف عقلها * والجهل أغراها بعيب بعلها

عابثة بالفضل والمحاسن * لجهلها بزائن وشائن *
فقال من هذى وكيف القصه * ولم بنا امثالها مختصه

(قصة امرأة التاجر)

قال نعم كانت عجوز خرفه * ببعلها وهو صبي كلفه
وكان يأباها ويأتي أخرى * صبية مثل الغزال بكرا
فسفهته عرسه في عشقها * وذاك من نقصانها وحمقها
وعابت الصبية المليحه * ونسيت صورتها القبيحه
لانها لم تعرف الملاحه * في صور الناس ولا القباحه
قالت له وهي تعيب فعله * وتستزل قوله وعقله
تركتني وانني عجوز * لطفلة وذاك لا يجوز
ما حبلت قط ولا ربت ولد * بلهاء ما فيها دهاء ونكد
غافلة لا تخبر الزمانا * وقد لبست برده أحيانا
انظر الى أجفانها المراض * وحمرة الوجنة والبياض
وخصرها المختصر النحيل * وردفها المرتدف الثقيل
وانها سمينة جسيمة * بدينة لحيمة شحيمه
أما ترى دلالها ما أهجنه * أما ترى كلامها ما ألينه
أما ترى ألفاظها رخيمه * أما ترى ألحاظها سقيمه
كانها وسنى أناة كسلى * قصيرة الخطو تظن نشوى
أما ترى وشاحها ما يقلق * أما ترى خلخالها ما ينطق
وسناء غنجا رخمة الالفاظ * صحيحة عليلة الايقاظ
فلم تزل تعيبها وتذكر * محاسن الخلق التي لا تنكر
تظن ذاك فاحشا لجهلها * بالحسن والقبح لضعف عقلها
وهكذا أنت تعيب الناسا * بكل فضل فاعكس القياسا
كمن يعيب الشهد بالحلاوه * والاسد الخادر بالقساوه
والله

والله لولا شرف الانام * ما كانت الدنيا سوى أحلام
انظر الى أرض خلاء منهم * وموضع ناء بعيد عنهم
هل هو مثل الموضع المسكون * يحسن فى النفوس والعيون
وفعل ما يفعل للصلاح * ما فيه من عيب ولا جناح
فالشهم من أصلح أمر نفسه * ولو بقتل ولده وعرسه
آما سمعت خبر الغراب * اذ خشى الشر من العقاب

(قصة الغراب والعقاب)

كان به مستأنسا مختصا * لا يجد العائب فيه نقصا
وصاحب النعمة محسود على * ما ناله من العلا اذا علا
فطرحوا فى مسمع العقاب * خيانة عن ولد الغراب
فقيل قد أفسد بعض الحرم * ولم يكن فى ذاك بالمتهم
فخشى الغراب من نكيره * اذ أبلغ الحاسد فى تزويره
وقال لا يحتمل السلطان * ثلاثة يفعلها اخوان
اذاعة السر وافساد الحرم * والقدح فى الملك ومن يفعل يلم
وانني ارهب من عقابه * جائحة تعم من عذابه
فتذهب النفس وكل الاهل * والحزم ان افديهم بالثكل
قد يقطع العضو اذا العضو فسد * ويقلع الضرس لاصلاح الجسد
حينئذ كاد يسم ولده * كم رجل اصلحه ما افسده
وجاءه برأسه وقالا * لست لما تكرهه حمالا
من خان مولاه فذا جزاؤه * ورب ما داوى العليل داؤه
انى عدو كل من عادا كا * كذا ولى كل من والاكا
فجل فى نفس العقاب قدره * وصانه من العقاب مكره
وللرجال فاعلمن مكائد * وخدع منكرة شدائد
اما سمعت خبر الطاووس * اذ بات ضيف البوم فى الناووس

قالت

قالت له العنقاء أبدلكا * فلست في الاخبار عندى آخركا

(قصة الطاووس مع البوم)

قال سمعت ان طاووسا سعى * فى طلب القوت المشوم فرعى
حبا لصياد على شباكه * فعاد من ذلك فى هلاكه
قد صار مأسورا يعانى الشبكه * فى حيرة يرى الردى والهلكه
فقال لما ان رآى ما حل به * وما تشك نفسه فى عطبه
لقد رديت شرها وحرصا * كفى بذلك سبة ونقصا
فهل الى الخلاص من طريق * او من شريك فى الاذى رفيق
فان فى الوحدة هما زائدا * يا حبذا لو ان لى مساعدا
فجاءه فى الحال بوم اطلس * فساءه وقال بئس المؤنس
ما نجرنا متفق فكيف ذا * هذا اشد ما لقيت من اذى
اعظم ما يلقى الفتى من جهد * ان يبتلى من جنسه بالضد
جهد البلاء صحبة الاضداد * فانها كى على الفواد
لولا انفاذ القدر المحتوم * ما بت فى الحبس رفيق البوم
صبرا على اهوالها ولا ضجر * ورب ما فاز الفتى اذا صبر
وقال اهلا يا اخى ومرحبا * ادن تعال ههنا وقربا
من اين قال البوم من ناووس * كنت به بالامس مع طاووس
نادمنى فيه فكان ضيفى * ثم جزى برى بكل حيف
قال وكيف جاءك الطاووس * ضيفا حلفت انه منحوس
قال نعم جن الظلام وسقط * على جدار منزلى وقد شحط
عن وكره والليل والسحاب * فحاراذ أعوزه الذهاب
فقلت ضيفا فاصنعوا طعاما * وروقوا الشراب والمداما
فهو كريم ظاهر الوسامه * للمجد فى اعطافه علامه
ثم دنوت منه فاستخبرته * عن حاله فقص ما ذكرته

فقلت

فقلت طب نفسا فهذا منزل * رحب وكن والجميل اجل
فقال ان الجوع عندى اطيب * من زاد يوم والكريم يسغب
فقلت خل هذه الحماقه * و وافق الناس لاجل الفاقه
ثم دخلت الوكر وهو خلفى * فى فاقة يعجز عنها وصفى
وقدم الطعام والشراب * وهاجت الاشجان والالباب
يقول لا آكل زاد البوم * زاد اللئيم طعمة اللئيم
فقلت ما الخزنى وقدمك * وما الذى لأمنى وكرمك
ليس بقدر الصور التفاضل * كم حسن وهو لئيم جاهل
وانما الفضل بفعل وكرم * وخلق حر و جود مقتسم
فظهرت دفائن الضمائر * وباح كل القوم بالسرائر
فقال ما اعجب ما مر بكا * وشر ما لقيته من دهركا
قلت له والسكر قد أباحا * حمى فؤادى كله واجتاحا
اعجب ما لقيته فى عمرى * انى كنت جالسا فى وكرى
عشية وزوجتى وصبيتى * فسمعت انثى فهاجت صبوتى
فطرت من عند فراخى تابعا * لها وقد أمسيت فيها طامعا
ولم أزل أتبعها حتى أتت * وكرا لها فى رأس نبق فعدت
وأخبرت بقصتى خليلها * وسجعت و رجعت هديلها
وقلت تدعونى فجئت قصدها * وزوجها من غيظه قد شدها
ثم أتانى فى بنى ابيـــــه * فشوهونى اقبح التشويه
ونتفوا ريشى وألقونى وقد * لقيت ما لم يلقه قبلى أحد
على ثلوج وقعت كثيره * فى ليلة باردة مطيره
فكدت ان أهلك لولا انى * أحضرت قلبى واستشرت ذهنى
فقلت لابد من التجلد * لانه خير من التبلد
فالحر للعبء الثقيل يحمل * والصبر عند النائبات اجمل
لايجزع الحر من المصائب * كلا ولا يخضع للنوائب

لكل شئ مدة وتنقضى * لا يغلب الايام الامن رضى
ما أحسن الثبات والجلدا * وا قبح الحيرة والتبلدا
قد يضحك المرء وان قلبه * باك يسرغمه وكربه
و يأ كل الحر شغاف قلبه * ولا يبين جزعة لصحبه
و يؤثر الضيف على عياله * ونفسه بزاده وماله
حتى يظن جوده عن مال * وسعة فى عيشه والحال
والحر لا يخضع للشدائد * قط ولا يغتاظ بالمكائد
ليس الفتى الا الذى ان طرقه * خطب تلقاه بصبر و ثقه
والموت لا يكون الامره * والموت أحلى من حياة مره
وفى الخطوب تظهر الجواهر * ما يغلب الايام الا الصابر
اذا الرزايا اقبلت ولم تقف * فثم اقدار الرجال تختلف
كم قد لقيت لذة فى زمنى * فاصبر الآن لهذى المحن
فالعمر مثل الكأس والدهر القذر * والصفو لا بد له من الكدر
انى من الموت على يقين * فاجهد الآن لما يقينى
ثم دنوت ساعيا لاطائرا * اذ نتفوا ريش جناحى الوافرا
حتى تعلقت باغصان الشجر * فى ورق يكننى من المطر
و برد الليل و زاد ألمى * ولم أزل ائن من تألمى
فسمعت دجاجة أنينى * قالت أنين دنف مسكين
فسخط الديك عليها وغضب * ونق مما ذكرته وصخب
قالت له لا تنهر الضعيفا * وارحم لترحم ذلك اللهيفا
فاسعد العباد عند الله * من ساعد الناس بفضل الجاه
لا تغتر ر بالخير والسلامه * فانما الحياة كالمدامه
فى دنها فيها صفا وقذى * وهكذا فى الدهر خفض واذى
خفض و بؤس وغنى وفقر * وصحة ومرض وأسر
وانما الموفق الحكيم * من لم يغير رأيه التنعيم

فحسب

فيحسب الضحة حقا واجبا * له على الله حسابا كاذبا
فعوذ النعمة من زوال * بكثرة الاحسان والاجمال
وارحم عسى الدهر ان سقطت ترحم * فالمرء فى أيامه لا يسلم
ولا تكن حاشاك كالبقال * فقال قصى شرح تلك الحال

(قصة البقال)

قالت سمعت ان حراضا عا * فى بلدة حل بها وجاعا
فظل اياما حليف مسجد * لم ير فى جيرانه من مسعد
حتى اذا كاد يموت جوعا * وهجر القرار والهجوعا
قالت له وعنفته نفسه * عجز الفتى عن الحياة نحسه
اطلب طعاما يحفظ الحياتا * ان الشقى فاعلمن من ماتا
اخرج فسل فذلة السؤال * خير من الموت بكل حال
قال لها بل الحمام أحلى * من السؤال موردا وأغلى
فان قيس بن زهير طلبا * وهو كبير السن لما سغبا
فرده القوم وما أعطوه * قوتا وفروا منه مذ رأوه
فقال نفس رضيت بالذل * وخضعت طالبة للاكل
جديرة بان تموت جوعا * فلم يذق عذوبة اسبوعا
ومات جوعا وزثته النائحه * وذكرت ما كان منه شارحه
لكننى سابتغى واطلب * وطاف بالدرب وكان المغرب
فجاء باب رجل بقال * له ثراء ظاهر وذومال
فقال للقوم عموا مساء * من طلب القوت فما أساء
ضيف غريب ماله عشاء * قد حشيت بجوعه الاحشاء
وصاحب الدار على الطعام * وكان ذاك ليلة الصيام
فاخذت زوجته رغيفا * وبادرت لتطعم الضعيفا
فضجر الزوج عليها ووثب * بالسوط واشتاط وقال فى الغضب

جزاؤك الطلاق عن ذا الفعل * فلست لى من بعد ذا باهل
فانكر المسكين باب الدار * وعاد فى ذل وفى انكسار
يقول لم طلقت الظعينه * بسببى وباتت المسكينه
وبات فى مسجده وقد عزم * على الردى جوعا وللعيش حسم
فاجتمع الجيران للصلاة * وذكروا مصارف الزكاة
وقال كل ان عندى حقا * لله حسبى منع ذاك فسقا
قال الامام ان هذا الرجلا * احق بالحق فخلوا العللا
فجمعوا من الزكاة الفا * فجاءه الشيخ بها مخففا
فبات بعد البؤس والضراء * ذا ثروة فى الخصب والرخاء
حتى اذا الحول عليه حالا * تضاعف المال له أموالا
وباكر السوق وعاد تاجرا * ولم يكن بين التجار خاسرا
وصار فى مشايخ التجار * مقدما فى الباعة الكبار
قال له شيخ من الجيران * هل لك فى خود من النسوان
صبية فائقة الجمال * كالبدر والقضيب والغزال
حتى اذا ما أهديت اليه * ونفضت من حسنها عليه
وجلسا يوما على الطعام * واستظهرا فى الشرب للمدام
جاء الى الباب فقير يسأل * قالت له الزوجة ما لا يحمل
الله يعطيك فليس عندى * لكل من يسأل غير الرد
فغضب الزوج عليها ووثب * يوسعها من قولها ضربا وسب
وناول المسكين ما فوق الطبق * جميعه من العراق والمرق
وقال ما عذرك يا رقيعه * فى هذه المقالة الشنيعه
قالت له انى اتاك سائلا * ما لم يكن اذا اعتبرت طائلا
وكان لى بعل سواك فغضب * وعاد حبل الوصل منه منقضب
قال لها وعرف الحديثا * لا تذكرى لى السفلة الخبيثا
قالت لقد مات وأنت سالم * وانه من وقته لنادم

فسجد

فسجد الزوج وقال شكرا * ليس يجر النكر الا الشكرا
هل تعرفين ذلك الفقيرا * لما أتاكم بائسا ضريرا
انى أناذاك الفقير البائس * وليس من لطف الاله يائس
الحمد لله الذى أعطانى * مكانه منابه حبانى
وداره وزوجه وماله * فخاف لما سمع المقاله
فجاءنى الديك وقال ما الذى * تشكوه وماذا تشتهى وتغتذى
قلت له انى عليل ضمن * خلق بلا ريش أسير زمن
قال ومن ذاك نال منك قل لى * واصدق اذا احدثتنى فى الكل
فحين اوضحت جميع أمرى * نحا الى باهدا بالنقر
بضر بنى ضرب مغيظ محنق * ان الشقاء نازل على الشقى
وقال شلت يده لم تركك * تباله ماباله ما أهلكك
فالقتل عندى بعض ماتستوجب * تركك يافاسق لا يستصوب
والآن قد جئت الى حريمى * اخرج الى العذاب والجحيم
وجر رجلى بعد ما أوجعنى * ضربا ومكروه الاذى أسمعنى
فقمت لا أعرف أين أذهب * حيران فى مقاصدى مذبذب
ثم لقيت فى طريقى ثعلبا * فحدت عن طريقه لاهربا
فعن لى من خلفى ابن آوى * وا كلب ضارية تعاوى
فقلت من لى بالخلاص والهرب * ثم دعوت الله كشاف الكرب
فهو لطيف بالورى مجيب * عند القنوط الفرج القريب
فقصدت اخذى وشدت كلها * ولطف ربى وحده يغلها
حتى اذا يئست من حياتى * ولم يبن لى سبب النجاة
فاختصمت فى أيها تصيدنى * وقد أتت وكلها تريدنى
فانسبت لما شغلوا فى اجمه * حلفاؤها مطبقة مرتكمه
وظلت فيها مدة حتى نبت * ريش جناحى بعدما كان انسلت
فذاك من كل عجيب أعجب * وليس فى الايام مايستغرب

فهات حدثني عن أموركا * وأظهر المكنون من أموركا
فقال لي سرحت أبغي الرعيا * ولم أكن بمطلب لا أهبا
فاضطرني الليل الى ناوس * فبت ضيف البومة المنحوس
فقدم الطعام والشرابا * وأظهر الاكرام والاعجابا
وقص ما لاقى من العظائم * وقال حدثني غير آثم
حتى اذا نام وقد أسكرته * قتلت فرخيه وما شكرته
وما علمت انه يريدني * بذلك القول ولا يكيدني
ونمت سكرا والعجوز قائله * لا ترقدن قلت اسكتي يا جاهله
قالت قبيح نوم رب الموضع * وضيفه مستيقظ لم يهجع
وغلب السكر ونمت فوثب * الى فراخي فلقوا منه العطب
قال له الطاوس بئس ما صنع * وان ما حكيته من البدع
وليس ذا من عادة الكرام * الغدر بعد الود والطعام
وما عرفنا مثله في جنسنا * عقولنا أولى بنا من حسنا
لعله صاحب يوما صاحبا * علمه الفسوق والمعايبا
فصحبة الاشرار داء تعدي * مثل السجايا عن أب وجد
فسمه وانسبه ان عرفته * لعله يعرف ان وصفته
فقال سمي نفسه صبيحا * وقال يدعى والدي مليحا
وكان يكنى بأبي قماش * مؤتمن الطير على الاعشاش
ومنزلي جزيرة الصقالبه * مشهورة في بلد المغاربه
فكنت رب نعمة ومال * وثروة جار عليها الوالي
لان حسادي اليها دبوا * والمال عند الفقراء ذنب
فاجتهدوا جميعهم في قلعها * فبلغوا ما طلبوا من نزعها
وكان حسادي بها صنفين * كلاهما مجتهد في حيني
فبعضهم أفسده الاكرام * وبالجميل تفسد اللئام
لانني قدمتهم لجهلي * لشهوة وشبهة بدت لي

آثرتهم على جميع الطير * حتى اذا خصصتهم بالخير
بغوا وظنوا اذاك بعض حقهم * وأنه فرض لهم برزقهم
لا حمد لى فيه عليهم يجب * اذ هو رزق للأنام يغلب
كذاك من يصطنع الجهالا * ويؤثر الارذال والانذالا
وبعضهم أقصيته بالظن * وكثرة الافساد بالتجنى
لان طبعى كان ينبو عنهم * سجية ويشمئز منهم
ولم اكن أحبهم بالطبع * فلم أزل اخصهم بالمنع
ومنهم اوا أفاضل كرام * لهم عقول ولهم أحلام
فاحفظتم جفوتى فغضبوا * ان الجفاء للتعادى سبب
لا سيما وقد رأوا تقريبى * من ليس بالحر ولا الاديب
فانه لن يفسد الاحوالا * ويوحش الاحرار والرجالا
شئ كتفضيل الدنى الناقص * والبر للشهوة لا الخصائص
وأن من لا يمنع الغريبا * ويحفظ البعيد والقريبا
يستوجب التعنيف والملامه * وفعله مثل أبى نعامه

(قصة الظليم)

وهو ظليم كان باليمامه * حديثه باق الى القيامه
خلى سفاها بيضه وحضنا * بيض القطاة اذ رآه حسنا
وظنه يفقس عن رئال * أحسن من رئاله فى الحال
فلم يكن ذاك وضاع فعله * وبيضه أيضا وذم عقله
فاجتمع القوم على عنادى * وعذرهم فى ذاك عندى بادى
أما الذى خصصته ببرى * فهو لئيم الاصل غير حر
فاننى ظلمته بذاكا * وكان ما جئت له هلاكا
كاننى كلفته مالم يطق * ولم يكن فى طبعه لما خلق
طلبت من أصل لئيم شكرا * ومن زنيم وجهول نصرا

وليس في طبع اللئيم الشكر * وليس في الاصل الدني نضر
وان من الزمه وكلفه * ضد الذي في طبعه ما أنصفه
وهو اذا حققت مثل جرول * لما غدا يشتار أرى الحنظل
اذ غره صفرته وحسنه * فلم يكن فيه الذي يظننه
ومن سقي العوسج يبغي ورده * ومن غذا الذئب يروم وده
وحاضن للجهل بيض الحيه * كفى بذاك سبة وغيه
وكنت في جهلي مثل اللقلق * في حضنه بيضة صل مطرق
من كلف النفوس ضد طبعها * وراضها مجتهدا في نزعها
أتعبها عن خلقها وتعبا * ولم ينل من خيرها ما طلبا
وان من خص اللئيم بالندا * وجدته كمن يربي أسدا
فان بر الجاهل اللئيم * مثل جفاء الفاضل الكريم
وكان في جزيرتي سلطان * كأنه من جوره شيطان
لكنه لا يظهر العدوانا * فينسد القلوب والاعوانا
ويتقي الذم وشر ما اتقى * ويظهر النسك رياء والتقى
ويعمل الكيد الخفي والحيل * توصلا الى هواه بالعلل
اما عدوي فخشوا ان يفطنا * لسعيهم بي فيقولوا قد جنى
ان العدو قوله مردود * وقل ما يصدق الحسود
وهو وان كان ظلوما ناقد * ليس تجوز عنده المكايد
والاصدقاء كرهوا أن ينسبوا * فيه الى اللوم وان يؤنبوا
وان يقال انهم أشرار * وكلهم بعهده غدار
وسعيهم على الصديق الصادق * بعد النوال الجم والمرافق
هبكم صدقتم في الذي حكيتم * وقلتموا من ذاك ما رأيتم
هلا سترتم وكتمتم ما جرى * لا يما حال ترادون ترى
فوجب الصداقة المساعده * ومقتضى المودة المعاضده

لاسيما

لاسيما في النوب الشدائد * والمحسن العظائم الاوابد
لوانكم أفاضل احرار * ماظهرت بينكم الاشرار
قالوا فما نصنع حتى نهلكه * قيل انصبوا من المحال شبكه
فجلسوا في مسجد وسوق * ومجمع النسك أو الفسوق
وغيرهم لما يقول يسمع * هل صح عن صبيح تلك البدع
وقال بعض منهم في خفيه * لبعضهم بحيلة وفريه
ان كان ذا فانه جسور * وقربه لشره محذور
قال له الآخر ليس ما حكى * اول كيد دسه للملك
وقال ثان كم له مكيده * في ملكه خافية شديده
وهو بلاشك يتم أمره * فقد سرى بين الجنود مكره
وما القوة كلهم وعاقدوا * ووعدوه نصرهم وعاهدوا
قال لمن يطلبه لنفسه * اوغيره من قومه وجنسه
فقال شيخ منهم موقر * المال اطغاه ويبغي المكثر
بقوة المال وعز شانه * سعى بلاشك على سلطانه
أما سمعتم قصة الحجام * وملك الاهواز في الحمام

(قصة الملك والحجام)

قالوا فما ذاك فقال ذكروا * وهو حديث شائع مشتهر
ان أميرا كان بالاهواز * وملكه بالشام والحجاز
له من القلاع والدساكر * والمال والجنود والعساكر
ماليس في كل الملوك لاحد * وكان مع ذلك لم يرزق ولد
حتى اذا ما صار شيخا فانيا * جاءته بنت تستحق الرائيا
مليحة فشغفته حبا * ولم تزل في حجره تربى
وهو عليها حذر شفيق * ببرها وحفظها حقيق
وقال لا انكحها فلا أرى * كفوا لها موازيا بين الورى

وكل من يخطبها من ملك * يجيبه بسطوة المنتهك
فدخل الحمام يوما فاحتجم * وحوله جماعة من الخدم
فقال فى الحال له الحجام * لى حاجة يا أيها الهمام
فغضب السلطان لما كلمه * ولام فيما قد جناه خدمه
قال لهم ايحسن الكلام * عندى من ذا العلج يا طغام
فان يكن شيخا قديم الخدمه * له حقوق جمة وحرمه
وهو ربيب نعمتى وقصرى * وهو غذى دولتى وبرى
فانه ليس له ان ينطقا * بحضرتى وانه ما وفقا
وسكن الطيش وثاب حلمه * وقال ردوه لما يهمه
فحين عاد ثم قام يحجمه * عاد الى عادته يكلمه
لى حاجة قال وما حاجتكا * اذكروأوضح ذاك قال ابنتكا
أريدها لابنى نجاح فعجب * لقوله وجهله وما غضب
لان ما كان من الامر عجب * لا يقتضى فى حكمة العقل الغضب
قال أعد ما قلته فظنه * مختبلا قد اعترته جنه
فعاد للقول فقال جنا * لاشك هذا البائس المعنى
قال له شيخ من الخدام * قد لج فى ذا القول والكلام
وليس مجنونا ولا سكرانا * ان له لقصة وشانا
ففكروا فى امره وقالوا * أنطقه بما سمعنا المال
فتحته كنز بغير شك * هو الذى انطقه بالافك
فحفروا الحمام تحت رجله * فوجدوا ما قد بقى لاجله
خزائن الجبابر العاديه * كانت بها متينة قويه
وسألوه بعدها عن حاجته * فجحد السالف من لجاجته
وقال ما قلت ولا الى علم * بما جرى منى ولا الى جرم
قالوا صدقت المال قال ذالكا * لولاه ما كنت لرشد تاركا
وهكذا صبيح يارجال * انهضه الى العلاء المال

لو كان مهتما بقوت اهله * ما كان مشغولا بغير شغله
لكنه من همه تفرغا * فتاه بالمال علينا وطغى
فقال شيخ ما الذى يمنعه * من خطبة الملك وما يدفعه
من اهل بيت الملك والاماره * وخلفه عساكر جراره
وثم اموال وفضل وأدب * ومنصب زاك وبيت وحسب
فقال شيخ منهم هذا كذب * ما هو ممن للمحال يضطرب
وقال بعض القوم مثل ذلك * وانه لا يعرف التماسكا
وانما قالوا الذى قالوه * والمقصد الحيلة والتمويه
ليسمعوا جماعة هنالكا * كأنهم لم يعمدوا لذالكا
فيظهر القول ويمضى شائعا * بين الرجال سائرا اوذائعا
فكان من ذلك ما أرادوا * وبلغوا من نكبتى ما كادوا
وهكذا الحازم اذ يكيد * يبلغ فى الاعداء ما يريد
وهو يرى منهم فى الظاهر * وغيره مختضب الاظافر
كقصة القادر والخباز * والكيد داء ماله موازى

(قصة القادر والخباز)

قلت افدنيها فقال قيلا * وليس كل خبر عليلا
كان بمصر رجل خباز * يقذفه بالرفض من يجتاز
وكان فى كل غداة يفتح * دكانه بالجسر حين يصبح
ثم يقوم قائما فيخطب * ويمدح الحاكم ثم يطنب
ويلعن القادر لعنا ظاهرا * ولم يكن بذنبه مساترا
عشرين عاما واذا ما ذكروا * بغداد كاد قلبه ينفطر
لبغضها وبغض من بناها * وود كل الناس لو يراها
وكان فى بغداد خباز بر * لكنه بالنسك فيها مشتهر
فامر القادر حين احضره * وقال هذى بدرة مبدره

فاذهب الى مصر ودع عنك العلل * وانصب على الخباز اشراك الحيل

عساك ان تقدمه العراقا * فانه قد شقنى شقاقا

فرذاك الشيخ يبغى مصرا * حتى أتى جيزتها والجسرا

وصيح الخباز ثم دفعا * اليه دينارا وكيدا صنعا

فلمح الخباز ضرب القادر * فثار للغيظ كليث خادر

وضرب الشيخ الى ان اثخنه * وشتم القادر ثم لعنه

وقذف الدينار عن يديه * تطيراذا اسمه عليه

فجلس الشيخ قريبا يبكى * والضرب فى اضلاعه والفك

وقال قول واله كئيب * شرالخلال بغضة الغريب

شيخ غريب بائس كوفى * موحد معتقد شيعى

ضربتموه انها عجيبه * من مثلكم فى الدين من مصيبه

قصدتكم للدين من بلادى * تبرما بصحبة الاعادى

فسمع الخباز ذاك فبكى * وجاء يسعى نحوه تنسكا

معتذرا مما جرى عليه * مقبلا لذنبه رجليه

يقول خلت الشيخ بغداديا * ولم أخله مؤمنا كوفيا

وساءنى اسم ذلك اللعين * فكان ما فعلته للدين

فطلب التحليل مما فعله * وتاب من قسوته فحلله

وقال انى مثلكم خباز * وحق الاكرام والاعزاز

فاصطلحا واتفقا واصطحبا * واشتركا واتجرا واكتسبا

وزوج المصرى منه ابنته * واعمل الشيخ عليه حيلته

ولم يزل يجهد فى التشنع * وكثرة النفاق والتصنع

حتى اذا حال عليه الحول * وجاء شعبان عراه الويل

ولج فى البكاء والنحيب * فقال ما يبكيك يا حبيبى

قال له شوقى الى الزياره * وخدمة المشاهد المختاره

والبركات نازلات فيها * ولم يزل بجهده يطريها

ويورد

ويورد الفاسد والصحيحا * من فضلها ويكثر المديحا
حتى اشتهى المصرى أن يزورها * وقال انى عازم حضورها
لكننى أخاف بطش القادر * فقد عرفت بغضه المخامرى
واننى اسبه مجاهرا * فحق لى ان اغتدى محاذرا
قال له الشيخ ومايدريه * بحالنا ومن به يأتيه
كم مثلنا يزور كل عام * من جهة الحجاز والشام
وذاك عنه غافل لايدرى * لانه من جهله فى سكر
فلم يزل بقوله يغره * وهو الى حمامه يجره
حتى اذا ماقدم العراقا * وفارق الاصحاب والرفاقا
فكاتب القادر بالحقيقه * فاخذت خيوله طريقه
واحضروه وهو فى وثاقه * اسوء ماقدم من شقاقه
حتى اذا ماصار عند القادر * أبدى له بشرا لخدوع الماكر
وقال حلوا قيده والغلا * وانكر الفعل به فحلا
وبره ولم يزل فى حجرته * مشاهدا وجد فى عيادته
ثم حباه ليلة بألف * وزاد فى اكرامه واللطف
وقال لاتسب من لاتعرفه * انك فى اغتيابه لاتنصفه
ورده من وقته الى الوطن * وبغضه قد صار حبا وشجن
حتى اذا مافتح الدكانا * وشاهد الاخوان والجيرانا
قام على عادته خطيبا * ولم يكن فى فعله مصيبا
ومدح القادر أى مدح * معتذرا من جرحه والقدح
ولم يزل يدعو له ويشكره * وبالجميل فى الدعاء يذكره
فبلغ الملا كم ذاك عنه * فساءه ماقد أتاه منه
واشتاط مما أبلغوه وغضب * وأصبح الخباز وهو قد صلب
ورقعة فى حلقه معلقه * نحن صلبناه فغلوا المخرقه
بكف من كان له يوالى * وذاك من محاسن الاعمال

ويؤذو باغيه وعاره * خير الامور الصبر فى المكاره
والرفق فى التدبير والتلطف * لما يشا وأنت لم تعنف
عاد الى عادته صبيح * وانه محدث فصيح
قال فلما شاعت الاخبار * وانتشرت بذلك الآثار
كذبها جميعها الامير * بنقده لانه نحرير
لكنه صدقها فى الظاهر * توصلا بها الى السرائر
فزين النعمة واستقصاها * ومن بالمهجة اذ ابقاها
وقال ان النفى خير لى ولك * ومن نفى عن أرضه فقد هلك
فجئت هذا لبلد الغريبا * ولم أجد فى ربعه نسيبا
قال له الطاوس قد عرفته * وكلما شرحته فهمته
وهو هجين الاصل حين ينسب * والعرق دساس اليه يجذب
كانت له أم من العقاعق * اشبهها فى هذه الخلائق
ان الاصول تجذب الفروعا * والعرق دساس اذا أطيعا
ماطاب فرع أصله خبيث * ولازكا من مجده حديث
قد يبلغون رتبا فى الدنيا * ويدركون وطرا من نعما
لكنهم لايبلغون فى الكرم * مبلغ من كان له فيه قدم
قال له البوم وللبوم حكم * مغالطا فى قوله وقد ظلم
خل الاصول فالكريم من كرم * لايكرم الفرع اذا الاصل لؤم
قال له الطاوس حقا قلتا * ونعم ياصاحب ماذكرتا
لكن من تقابلت أطرافه * فى طيبها وكرمت أسلافه
كان خليقا بالعلاء والكرم * وبزغت فى أصله خير الشيم
قال له الطاوس خل مامضى * وذكره فانه قد انقضى
واعمل لنا فى حيلة تنجينا * من شر مانلقى فقد ردينا
فقال عندى حيلة عجيبه * تنجو بها من هذه المصيبه
نموت فيها فاذا رأنا * موتى بلا منفعة ألقانا

واقيل

واقبل الصياد وهو جدل * فاه اقتنا منه تلك الحيل
فاظهر الموت فألقى البوما * وقال من يأخذ ذا المشؤما
ونتف الطاوس حتى سقطه * محبة لريشه وخرطه
فتى العناء والعذابا * من شاور الاعداء ما أصابا
وذهب الصياد عنه وبقى * مطرحا فى حيرة لما لقى
وقال لو أنى أجدت ماجرى * على من جور الانيس ما أرى
فانهم لا يذبحون مثلى * قصدهم حسنى دون اكلى
فلم فعلت ما فعلت خائفا * منهم فأصبحت سليبا تالفا
كذلك من يستصحب الاعادى * يردونه بالغش والافساد
قال له البوم أخذت وطرى * منك وبردت غليل صدرى
وجاءه ينقره ويضربه * ولم يزل مجتهدا يعذبه
قال له ويحك ماذنبى أنا * تأخذنى ظلما بذنب من جنى
أيؤخذ البرىء بالسقيم * والرجل المحسن باللئيم
قال نعم ثارى عند الجنس * وليس يشفى غير ذلك نفسى
قال جمعت الجهل والجبن معا * عيبان ما ظننت ان يجتمعا
[illegible] على العدو والجهل على * سواه فى الق[illegible] نارا يصطلى
حتى اذا أدماه [illegible] * وقد شفى الحقد القديم منه
فلم يطق سعيا ولا حراكا * وعاين الحيرة والهلاكا
فجاءه أبو الحصين الثعلب * وما أطاق هربا فيهرب
فاشتاله فى فمه وعادا * ليطعم الزوجة والاولادا
حتى اذا جاء به اليهم * ألقاه من أنيابه لديهم
وقد رآى الموت عيانا فدعا * ربا لطيفا بالورى قد صنعا
له وقد ظل حزينا محرجا * من يتقى الله يصادف مخرجا
فقال للانثى أنا عليل * وان جسمى فاعلمى نحيل
وعاقل لا يأكل العليلا * تحرزا لاسيما نحيلا

فانه يعديه بالسقام * واكثر الداء من الطعام
فلو صبرت مدة عن اكلى * كيما تزول علتى وسلى
وربما سمنت ايضا فالسمن * يطيب اللحم ويرطب البدن
وها أنا لديكم أسير * مثلى لا يسعى ولا يطير
فناجت الانثى بذاك الذكرا * قال لها خديعة ماذكرا
فغضبت من قوله وقالت * اكل العليل علة مازالت
تريدان تقتلنا بلحمه * اخاف ان يعدينا بسقمه
فغلبته قال أنت ادرى * اسّت بدان منه حتى يبرى
قال لها انى أخاف غدره * ولست بالامن ويك مكره
فاستحلفيه لى بالطلاق * فربما يصدق فى الميثاق
قالت له احلف لاجلى فحلف * لاناله مادام ذا سقم تلف
فظل يسعى نحو جحر الثعلب * ويرتعى من مطعم ومشرب
حتى اذا اصبح وطال ريشه * وصار لا يمكن من يحوشه
طار الى غصن رفيع فوقع * عليه وهو آمن ان يتبع
قالت له الانثى وخافت بعلها * وقد رأت مما جنته جهلها
قد خنت بالعهود والايمان * غدرا وليس الغدر فى الايمان
فعد الينا آمنا لاخائفا * فلست تخشى عندنا المتالفا
فقد ألفناك وعدت كالولد * ولست ماعشت لدينا مضطهد
قال لها خدعت والحرب خدع * فاسنيأسى لا تطمعى فى ان أقع
وعاد مسرورا الى انشاه * وقص للطيور ماعاناه *
قالت له الانثى عجيب ماجرى * وفضله باد لمن تفكرا
يخدعك البوم زمان المحنه * وهو سفيه ليس فيه فطنه
وتخدع الثعلب وهو داه * ليس بذى جهل ولا سفاه
اذ جاءت الدولة والسعاده * تممت لك الحيلة والاراده
والفضل نقص فى زمان الحد * والنقص فضل فى أوان الجد

قالت

قالت له العنقاء حقا قلتنا * علمت ياهذا وماجهلتنا
لكن فى الانس عيوبا أخرى * وأنتموا منى بذاك أدرى
كفرهم بربهم وفسقهم * وقتلهم أنفسهم وحمقهم
وبخلهم والمال غير باق * وحرصهم والعيش بالارزاق
وجعهم وقد دروا بالموت * وحزنهم عند الردى والفوت
قال الصبا أتثبت المعبودا * ام أنت ممن يظهر الجحودا
قال وهل يمكن فى العقول * انكارك الصانع ياخليلى
قالت علمت انه حكيم * وانه بفعله عليم
قال نعم لاشك لى فى حكمته * وعلمه وحلمه وقدرته
قال فكل ماجرى ويجرى * بحكمة قدرها للامر
فقال زدنى ليس هذا يكفى * ان العليل دائما يستشفى
قال له ان اختلاف الخلق * وخبطهم فى باطل وحق
دلالة واضحة للقدره * وليس للمفسد فيها معذره
وكلما ركب فى المخلوق * من اختلاف الطبع والفروق
يدل ان الله جل قادر * مقدوره يفوق حصر الحاصر
ثم ابتلاهم ناهيا وآمرا * ليعلم الاعمال والسرائرا
ومؤمنا من خلقه وكافرا * ووافيا بعهده وغادرا
فيجزى المؤمن بالثواب * ويجزى الكافر بالعقاب
قال وما فى ذاك قل واوضح * فلست للتكليف بالمستصلح
قال جهلت الحق ان المصلحه * بادية اسرارها مستملحه
لانه فرق بين الخلق * فى جملة الاحوال أى فرق
فخلق المعدن والنباتا * والحيوان خلقوا أشتاتا
والحيوان صامت وناطق * وفائق فى عقله ومائق
وهمج اهمله ما كلفه * وناطق كلفه فشرفه

كيلا يكون الخلق شيئا واحدا * فتنقص القدرة نقصا زائدا
فالقادر الحق على الاطلاق * من اوجد الاضداد فى الاخلاق
وجعت صنعته الاضدادا * تصرفا فيها كما أرادا
كذاك فاعلم خلق الاصنافا * جميعها تختلف اختلافا
احسن خلق الفيل والبعوضه * بحكمة على النهى معروضه
وقتلهم نفوسهم فهكذا * بعضهم يلقى من البعض الاذى
فان فى الوحش وفى الطيور * ماشئت من ظلم ومن شرور
وقد مضى جواب ذا وعذره * وقد بدا لو اعتبرت سره
*فايقن العنقاء ان الحقا * كان مع الصبا وقال صدقا
فانقاد للحق وقال الانس * جنس شريف مابذاك لبس
ثم دعانى خاليا فاعتذرا * وتاب من ذمهم واستغفرا
وقال قل للملك العظيم * قد تبت من مقالى الاثيم
و بان ما كان خفيا عنى * وخاب فى ذم الانام ظنى
لكننى أعجب من فعاله * بنصرة الانس ومن جداله
عنهم وهم أعداؤه بالطبع * وكلهم يقصده بالسبع
و بعضهم ينفى وجود الجن * و بعضهم يعمهم باللعن
وبعضهم يطعن فى اخلاقهم * و بعضهم يعوذ من طراقهم
و بعضهم ينسب كل نكر * اليهم عند احتيال الغدر
وبعضهم يحيل بالذنوب * عليهم وفاحش العيوب
ماتستحق الانس منه نصرا * بل استحقوا مقته والهجرا
قالت له خذ الجواب منى * وار والذى اذكر فيه عنى
العاقل الفاضل لايجازى * بسيئ فهو من المخازى
اذا فعلت مثل فعل الجاهل * ساويته فى دقة الشمائل
افضل على النظير يبدو فضلكا * احسن الى المسيئ يظهر نبلكا
وانصف المظلوم تدعى سيدا * واعط أعداءك تلقى أمجدا

وصية

وصية النبي صل من قطعك * فضلا عليه وأنل من منعك
افعل جميلا تلقه وتجزبه * فان فعل الناس غير مشتبه
اصفح عن الجانى وعد بحلمكا * يظهر خفى جهله بعلمكا
ونحن نجزى عنهمو فى ذا اللسن * نقابل القبيح بالفعل الحسن
وبيننا الانساب ايضا توجب * غيرتنا عليهم اذ نكبوا
قال ابن لى موضحا ذاك النسب * فقد أتيت فى الذى قلت العجب
ألستمو انارا وهم من طين * ليس الاسود كالظباء العين
وشيخكم ابليس تاه وفخر * على أبيهم آدم ثم كفر
قال نعم فالنسب القريب * يعرفه المحقق اللبيب
قرابة التكليف والخطاب * ما بيننا أدنى من الانساب
نحن جميعا أهل عهد الله * خاطبنا بالامر والنواهى
والنطق والعقل فهل صدقت * يا ملك الطير بما ذكرت
والمرء يحيى جاهدا أخاه * وهو اذا ماعد من اعداه
أما سمعت قصة العدلين * وانها اصدق بغير مين

(قصة العدلين)

كانا عدوين كما قيل لنا * كل يرى قتل أخيه حسنا
فرعدل منهما مع قحبه * كان لها المسكين ذا محبه
فقطن الشرطى له واخذه * ثم الى حبس اللصوص جبذه
وحبس القحبة فى السجن معه * معولا فى بكرة ان يصفعه
فسمع العدل الذى كان له * معاديا شرح الذى اظله
فجاء من ساعته حليلته * ملطفا فيما أتاه حيلته
قال لها زوجك يا مسكينه * فى السجن مع عاهرة لعينه
فاطرحى الغيرة والتشفى * واسرعى خلاصه وخفى
فان توانيت اريق دمه * وذهبت ضائعة انعمه

لا حقد يبقى عند عظم الشدة * فاسرعى خلاصه مجده
قالت وما أصنع قال بادرى * واظهرى شماتة بالفاجر
وبرطلى السجان شيئا وادخلى * اليهما فالويل ان لم تفعلى
وابرزى البغى فى ثيابك * كانها انت الى اصحابك
ثم اجلسى فى السجن عند بعلك * حسبى ذا معونة من فعلك
ففعلت ذاك وقالت للشرط * أريد ان أخزى بعلى بالغلط
وافضح القحبة فضح محنق * ثمت أجزيه بسوء مالقى
فدخلت وفعلت ما قالا * لقد أجاد الكيد لما احتالا
ثم مضى يسعى الى العدول * شبانهم أجمع والكهول
يقول زالت حرمة العداله * وسلبت صنعتنا الجلاله
قالوا ولم قال فلان العدل * اراد فى بستانه ان يخلو
باهله فناله ظلم الشرط * تعديا بما أتوه لا غلط
وحبسوه يومه وعرسه * هل يسخرون جميعا احبسه
فحضر العدول دار القاضى * وشرحوا فكان ذا امتعاض
ووافت الجماعة السلطانا * مستنفرين مطلقى اللسانا
فغضب السلطان كل الغضب * واصبح الاعوان اهل الريب
واطلق العدل وحل بالشرط * من العقاب محنة بما فرط
وقال ذاك العدل ما نصرتكا * حبا ولا بصالح قصدتكا
وانني كما مضى أعاندك * وبالبلاء ان قدرت قاصدك
لكنني اذا نصرت جنسى * وصنعتى فقد نصرت نفسى
وهكذا الجن أغاثوا الانسا * لانهم رعوا بذاك الجنسا
ثم تفرقنا وعدت عنهم * وقد بلغت ما أردت منهم
بالفرس الاشقر فى نكيره * ان السعيد من كفى بغيره

(باب

(باب الادب)

فاجتزت في طريق * بزهر انيق
وروضة اريضه * طويلة عريضه
طيورها صوادح * ظباؤها سوائح
وطائر في شجره * ليس يمس الثمره
كانه مفكر * أو واله محير
أوعاشق أوثاكل * أوابله اوغافل
لانه مشغول * وعقله معقول
ينظر في الآفاق * تلفت المشتاق
كأنه منتظر * زيارة او حذر
فاقبلت غزاله * في حسنها مختاله
فربضت قريبا * وانتصبت خطيبا
تقول ليس الماجد * الا القنوع الزاهد
فما اعز من قنع * وما اذل من طمع
ما للورى في غفله * قد خدعوا بالمهله
تزودوا للرحله * وشمروا للنقله
الا لبيب يعقل * الا جهول يسأل
أانتموا في ريبه * ما اعظم المصيبه
دنيا كم حبيبه * بحسنها والطيبه
لكنها غداره * خداعة غراره
ليس لها حبيب * زوالها قريب
كالمومس البغي * تلبس كل زى
ملولة خوانه * ليس لها امانه
تحول الاحوالا * تكذب الآمالا

تفرق الاحبابا * تشتت الاترابا
تسترجع المواهبا * تكدر المشاربا
حرب لمن سالمها * تمل من لازمها
عزيزها ذليل * كثيرها قليل
صحيحها عليل * جوادها بخيل
لقاؤها فراق * وعرسها طلاق
وصالها صدود * ووعدها وعيد
ملوكها عبيد * رغيبها زهيد
وضيا لهيها عناء * صدودها بلاء
عقودها منقوضه * عهودها مرفوضه
ذمامها ذميم * وخيمها وخيم
سليمها سليم * شيطانها رجيم
شرابها سراب * نعيمها عذاب
ان اقبلت ففتنه * او ادبرت فمحنه
اخلاقها مذمومه * لذاتها مسمومه
منكرها معروف * نفارها الوف
وفاؤها عجيب * صفاؤها غريب
يحظى بها الجهال * وتنعم الانذال
يشقى بها اللبيب * ويتعب الاديب

(باب شروط صحبة السلطان)

لصحبة السلطان * شرط عظيم الشان
الحفظ للسان * في السر والاعلان
وقلة الخلاف * وكثرة الالطاف
والصبر والملازمه * والصدق والمداومه
والقول

والقول بالوفاق * وحذر الشقاق
والصدق والتصديق * والرفق والرفيق
وخدمة الاصحاب * والذل للحباب
والقصد فى الامور * فى البعد والحضور
فان فى الاكثار * داعية الاضجار
والانقطاع موحش * والموت ان يستوحشوا
لاتطلب الزياده * فتحرم الاراده
لاتذكرن حقا * عليهم فتشقى
لاتفرطن فى النصح * ففيه بعض القبح
صدقهم ان قالوا * عدلهم ان مالوا
اشهد لهم بالزور * وادل بالغرور
لاتفشين اسرارهم * لاتذكرن اخبارهم
لاتحقرن اكرامهم * لاتكفرن انعامهم
لاتشكون افعالهم * لاتامنن ملالهم
لاتشكون حجابهم * لاتكثرن عتابهم
لاتستمعن عندهم * لاتنسين حقدهم
لاتكثر الدلالا * فتورث الملالا
لاتأمن النديما * لاتجرح الكريما
لاتغتر بحبهم * لاتنخدع بقربهم
لاتنبسط اليهم * لاتكثرن عليهم
اياك والمشوره * فانها محذوره
فان ارادوك لها * فلاتكن مولها
اشر عليهم تابعا * اهواءهم لارادعا
عليك بالتوسط * واحذر من التبسط
لاتأمنن غدرهم * لاتعصين امرهم

لاتقطعن شكرهم * لاتنكرن مكرهم
وكن على اعدائهم * كالسيف من ورائهم
لاتنطقن ان غضبوا * لاتضحكن ان لعبوا
لاتحجن اموالهم * ولاتعب افعالهم
اياك والشفاعه * فانها رقاعه
اياك والسعايه * فى العزل والولايه
اخدعهم بالمال * ولينة المقال
خير الامور الوسط * حب التناهى غلط
المثل القديم * جزره الحكيم
ماطار طير وارتفع * الا كما طار وقع
فقالت الايكيه * مقالة سريه
ان علو الهمه * متعبة ونقمه
قد قال اهل الحكمه * ان الخمول نعمه
اذا وليت فاعدل * فالعدل دأب المقبل
وهو ملاك العمل * به بقاء الدول
الملك بالرجال * والجند بالاموال
والمال بالعماره * يحصل كالتجاره
وانما العمران * بالعدل يا انسان
عمارة البلاد * والرفق بالعباد
من عادة الملوك * والنهب للصعلوك
وانما لايعدل * مستهدم مستعجل
يحوش قبل العزل * ذخرا لوقت الازل
كسارق أو سالب * أو غاصب أو ناهب
ولا يبالى ماخرب * من البلاد وعطب
أما الذي بلاده * يرثها اولاده

وملكه

وملكه كملكه * مستهجن فى فتكه

وهو جدير بالغضب * من عامل اذا نهب

فادب العمالا * وهذب الاعمالا

تكثر لك الاموال * حيث بها تنال

لا تخضع الرجال * الا اذا ما نالوا

أو رغبوا اورهبوا * اوادركوا ما طلبوا

ارغب فما بالرهبه * تصفو لك المحبه

والحرب بالاكراه * من اعظم الدواهى

هزل الملوك جد * سهو الملوك عمد

فقالت الظبية قد * احسنت فى القول فقد

ماذا التوقى البارد * الموت شئ واحد

اتفقت شعابه * واختلفت أسبابه

لاموت الابأجل * ليس يرد بالحيل

فانهض الى المعالى * واجسر ولا تبالى

وخذ من الزمان * حظا فانت فان

لا بد من موت فلم * ترضى بجور مهتضم

من عشق المعاليا * لم يخف اللياليا

الهمم العليه * والمهج الابيه

تقرب المنيه * منك أو الامنيه

وربما نال الفتى * اضعاف ما كان اتى

احرك فان الحركه * كما يقال بركه

وليس كل سمكه * تصبح رهن الشبكه

فباشر الحتوفا * وصافح السيوفا

واخترق الصفوفا * تكن به معروفا

لولا خطار عنتر * بنفسه لم يذكر

المجد بالمخاطره * والنصر بالمصابره
الخير في المشاوره * العز في المبادره
من يختشي العواقبا * وشاور التجاربا
لم يبلغ المراتبا * ويحرز المناصبا
اياك والرقاعه * فانها اضراعه
الصبر عند العجز * الفقر عيب مخزي
لا تعلمن واجهل * لا ترفقن واعجل
احمق مع الزمان * واجهل مع الاخوان
لا تنصفن واظلم * لا تحجمن واقدم
ادنى الرجال من حمل * جور الزمان والسفل
الحلم من شأن الجمل * والصبر من طبع الوكل
لا خير في التجارب * والفكر في العواقب
فليس بالقياس * تجرى أمور الناس
ينعم زيد بالذي * يمنع له عمرو اذى
لو كان كل تاجر * يربح في المتاجر
لا تجر الناس معا * أو خاب كل من سعى
لم يسع قط احد * ولم يكن يجتهد
لو كان كل من ركب * وسار في البحر عطب
لم يركب البحر احد * ولا له يوما قصد
أو سلموا جميعا * ولم يروا فظيعا
لازدحموا عليه * وبادروا اليه
قل لي فأي تجربه * تصح مع ذي الغلبه
ان الليالي متعبه * حب البقاء معطبه
لا خير في الاولاد * والاهل والسداد
هم وغم واذى * وحسرات كالقذى

وليس

وليس فيهم فائده * الا ظنون فاسده
وتزهات بارده * وحسرات زائده
مخيبة ومخجله * من منية ومقتله
لولاهموا ما ذلا * ذو أدب وقلا
الشكل عندى احلى * منهم فخلى العذلا
ان النساء غل * بالجهل لا يحل
فاهرب من النساء * فالقبح فى الحسناء
ان الجماع مضعف * للجسم لا بل يتلف
هل من لبيب ينصف * ابثه ما أعرف
المرء دنيا نفسه * فى يومه وأمسه
يسعى لبعل عرسه * وفرجه وضرسه
ان اللبيب العاقلا * بل الحبيب الواصلا
مستأنس بوحشته * محقق فى دهشته
ظن اللبيب العاقل * ولا يقين الجاهل
لا تبعدن النجعه * لا تطلبن الرفعه
لا تخضبن الشيبا * كفى بذاك عيبا
هبنى لشيبى اخفى * فكيف اخفى ضعفى
لا عيش للفقير * مع علمه الغزير
فانه حقير * وقدره صغير
اعرض عن الرجال * فهم عبيد المال
وأصدقاء الوالى * ومحنة الابطال
من ساعدته الدوله * ظلوا عكوفا حوله
يعظمون المالا * والموسر المختالا
وان هم لم يظفروا * منه ببر يذكر
فقالت الربيبه * وهى لها مجيبه

شر القضاة المرتشى * شر الولاة المنتشى

من أخبث الاعمال * عداوة الرجال

من سفه الاحلام * مودة اللئام

من نكد الايام * شقاوة الكرام

افتضحوا واصطلحوا * وعدلوا فجرحوا

من محن الليالى * تقدم الجهال

لا عز كالتظاهر * لا جد كالتظافر

لا ذل كالتخاذل * لا عجز كالتواكل

يبلغ بالاعداء * فى الخطب واللاواء

مبالغ الدواء * من معضل الادواء

فدارهم وقرب * فالحب بالتحبب

فربما تغيروا * وارض اذا تستروا

لا تفتشن عن سر * لا تسألن عن امر

كم من عدو نفعا * كم من صديق لسعا

فى الناس من لا يصلحه * الاعقاب يجرحه

وفيهم اديب * يصلحه التأديب

ومنهم علاجه * بالرفق واستدراجه

ومنهم يرضيه * معيشة تكفيه

كالكلب حين ينبح * بكسرة يستصلح

ومنهم بالرفق * والاصل حسن الخلق

ومنهم من يفسده * تقريبه ويبعده

ومنهم من يبطره * اكرامه ويسكره

كرامة اللئيم * اهانة الكريم

مفسدة عظيمه * ما مثلها جريمه

ما كلهم ينادم * ما كلهم يشاتم

ما كلهم يصان * ما كلهم يهان
فلا تقس احوالهم * قط ولا افعالهم
فانهم اطوار * ليس لهم عيار
لا يعلم الغيب احد * لا يدفع الموت العدد
مات لبيد ولبد * وخلد الفرد الصمد
اللوم سوء المهلكه * مع الاماني المهلكه
لكل صيد شبكه * ما كل صيد سمكه
كم درة في صدفه * كم تمرة في سعفه
لكل نفس شيمه * لكل علق قيمه
لا تضربن للغضب * تشفيا بل للأدب
لا تقبل النميمه * لا تطلع السخيمه
كم جاهل لوادع * وطامع لقانع
كم ساهر لراقد * كم راغب في زاهد
كم ولد فاق الابا * تكرما وأدبا
كم ذلة من عزه * وثمرة من هزه
كم واجد كفاقد * وفاقد كواجد
لا يأمن السلطانا * من يوحش الغلمانا
فغضب الامير * سهل من الامور
عند رضى نسوانه * والقرب من غلمانه
اعوانه اعضاؤه * اهواؤه ادواؤه
يقبحون الحسنا * يهجون الاحسنا
يحسنون الاقبحا * ويفسدون الاصلحا
اذا رأوا تغيره * جاؤا بكل منكره

(شروط الاعوان)

اذا نصبت عاملا * فاختر أمينا عاقلا
وفوض الامورا * كيما تكن معذورا
لاتنصبن مسرفا * عليه ان تخلفا
فيكثر الخيانه * للأمن بالأمانه
ثم به يحتج * فى ظلمه فيحجو
فليس فى الاسراف * شئ سوى الاجحاف
ثم احتجاج العامل * به لكل باطل
يصطلحان فاعلم * ذاك بلا تلوم
تفقدا الرجالا * وقلب الاحوالا
من كان ذا سياسه * فوله الرياسه
ومن ترى فى حاله * اصلاح رأس ماله
فوله الخراجا * تحسن به العلاجا
من كان ذا عماره * فهب له اماره
ووله الضياعا * تأمن به الضياعا
من كان ذا بيان * عند التباس الشان
طبا بصيرا بالحيل * ماشاء من شئ فعل
أو كان ذا تلطف * فى كل امر مشرف
فوله الرسائلا * ان كان شهما عاقلا
وهو امين الغيب * عف نقى الجيب
وان للكتابه * شرطا وللخطابه
خط ولفظ وأدب * وعفة عن الريب
والعقل والكتمان * والقلب واللسان
فكاتب الرسائل * وال على المقاتل

اذ

اذعنده الاسرار * أجمع والاخبار
يقلب القلوبا * ويؤنس الغريبا
بلفظة قبيحه * أو نكتة مليحه
فمصلح ومفسد * مقرب ومبعد
من كان طلق الوجه * حرا قليل الجبه
مميزا للناس * باللطف والايناس
فوله الحجابا * واستكفه الابوابا
من حجب الخرائطا * والبرد كان غالطا
تأخر الاخبار * يؤذن بالبوار
وصاحب الدواة * أيضا من الكفاة
له شروط فاعلم * لاتجهلن فتندم
العقل والامانه * وكثرة الديانه
وذاك من أجل القصص * وحفظ صك ان خلص
وطاعة الاطراف * وعفة الاعطاف
وسرعة وفهم * وخبرة وعلم
من كان ذا مروّه * شيمته الفتوّه
وفيه أيضا عفه * وفطنة وخفه
وهمة وعقل * ونخوة وفضل
فنط أمور الناس * به ولا تحاش
لتفصل الامورا * من غير ان تشيرا
مخففا عن قلبكا * مروحا عن كربكا
وانما يراجعك * في الامر أو يطالعك
في النائبه الخطير * لا الخامل الحقير
لكل شغل رجل * لكل قوم عمل
وانما البلاء * والصيلم الصماء

نصبك ذا مكان ذا * من غير رشد يحتذى
لاتكحل الرباع * لاتحجم الضباع
لكل قوم صنعه * لكل جنب صرعه
لاتأمنن موتورا * لاتدعه مشيرا
اذا انكبت أحدا * فلا تعد معتمدا
ارجع له فى السلم * لاسيما المهم
علله بالامانى * واخدعه بالايمان
ووله حقيرا * يعش به يسيرا
فكثرة البطاله * ضرارة قتاله
وان أمنت جانبه * فجانب المجانبه
ووله ماتبتغى * واشغله عنه وافرغ
سيادة السادات * قيادة القادات
احسن من قتلهم * للخوف من جهلهم
اذا مضى الاعيان * وذهب الاقران
وعدم الامثال * وفقد الاشكال
لم تحسن الرياسه * لم تطلب السياسه
لاتكمل السياده * حتى تسود الساده
استبقهم ليكمدوا * ان الفتى من يحسد
يقبح عند السائس * مجد بلامنافس
مالم يذل الحاسد * ويخضع المعاند
ويضرع الشريف * ويخشع المنيف
فما بلغت أملا * ولاسعيت فى العلا
وصاحب الاخبار * يعد فى الاشرار
وهو اذا ماصدقا * فى قوله وحققا
من أنفع الاعوان * للملك والسلطان

قوانها

فـــولهاامينـا * لافاسقـا ضنينـا
يجعلها للمكسـبه * فان ذاك معطبه
وقلد المعـــونه * من طبعه الخشونه
الدائم الجـــلوس * الظاهر العبوس
الحسـن السياسـه * الجيد الفراسـه
الصلـف الآباء * الحازم الحرباء
فظاقليـل الرحـمه * صلبا كثير الحشمه
المحنة الكبيره * ان كنت ذابصيره
حركبـير الشان * يصلح للسلطان
ترمقـه الابصار * تحمده الاحرار
وتعـقد الخناصر * عليـه والضمائر
ان قيـل من ذايصلح * لدفع خطب يقدح
يسـد ماقد سـده * وهوالرئيس بعده
قيـــل له فلا ن * فرضي السلطان
معـتزل لعـملك * يخفى خفايازللك
ليس عليـه جمعه * يرى بهـا محجه
فاحتل عليه بالعمل * ووله بعض الشغل
تحـط من رتبتـه * تغض من حشمته
اذصار من عمالكا * وعدمن رجالكا
وانكبه حتى يخملا * فقدوجدت السبلا
واحقن دماء الناس * فالقتل طبع القاسي
وهو عظيم الاثم * مامثله من جرم
ان ابن عباس ذهب * فيه الى رأى عجب
فقـال كل حوبه * اذاتلتها التوبه
تغـفر الاالقتـل * والوحي قاض عدل

ثم القصاص واجب * تقضى به المذاهب
ومن كلام العاقل * يقتل كل قاتل
وليس هذا حقا * ولا أراه صدقا
كان بمصر بدر * له عليها أمر
يقتل كل ساعه * من اهلها جماعه
ويهرق الدماه * حتى تخال ماء
اصلهم بسيفه * وجوره وحيفه
جزاء كل فعل * لديه سوء القتل
لما عصاه ولده * وبان منه كبده
خنقه بيده * ثم رمى بجسده
فغضب المنتصر * وقال هذا منكر
فقال لو عصانى * قلبى فى جثمانى
نزعته من صدرى * ولم يكن بنكر
ثم غزا ولانه * اذظنهم جناته
فحين قيد الاسرى * قال اقتلوهم صبرا
عشرين ألفا كانوا * حتى جرى الميدان
فى النيل من دمائهم * ولج فى افنائهم
وهو على ظهر الفرس * كضيغم اذا افترس
ومات حتف انفه * لم يعتسف بعسفه
والتاج تاج الملك * كان قليل الفتك
حرا كريم النفس * كملك فى القدس
مهذب الشمائل * مقدس الخصائل
موطاء الاكناف * ليس بذى اعتساف
ماسل قط سيفا * ولا استجار حيفا
مهذب السريره * اعدل وال سيره

لايعرف

لايعرف القساوه * ليست له عداوه
يغرق فى المنام * من مشرط الحجام
يرحم من يفتصد * بسئ لايقصد
برفقه يدين * وقتل المسكين
وانما قيل قتل * فصل منه ماوصل
ليعلم اللبيب * ان القضا عجيب
وان للقصاص * يومايسوء العاصى
وأمر هذى الدار * بلا اختيار جار
ليس بها جزاء * لكنها ابتلاء
فكان قول الصادحه * لافض فوك ناصحه
لقد أتيت بالعجب * من كل علم وأدب
لكننى أقول * ليست لنا عقول
لاتصحب السلطانا * لاتعرف الا خوانا
اجتنب الاناما * عد الورى سواما
كم راحة فى العزله * وعمل فى العطله
كم كثرة فى الوحده * كم سهر فى رقده
كم ضعة من رفعه * كم جوعة من شبعه
كم عطش من رى * كم لسن من عى
كم تعب من راحه * قد تغرق السباحه
كم غصة من لذه * كم صلة من جبذه
كم نعمة من نقمه * كم نقمة من نعمه
كم قسوة من هزه * كم ذلة من عزه
كم علة من صحة * كم ترحة من فرحه
تكسر الخمار * من طرب العقار
ولوعة الفراق * من فرح التلاقى

كم مأتم من عرس * ووحشة من أنس
عز جهولا امله * خانت لبيبا حيله
ام الزمان ماثل * كل ولود ثاكل
أم الوفاء عاقر * كل خليل غادر
ما للملوك صاحب * وجه الصفاء شاحب
شر الرجال الارعن * البارد المستهجن
يكرم من يهينه * يخذل من يعينه
يخضع للاعادى * يجزا عن العناد
ويوحش الصديقا * ويقطع الرفيقا
تضرم وتيه * اى انثى نبيه
تاه على اخوانه * اذنال من زمانه
شر الرجال اللمزه * للاصدقاء الهمزه
لاكان ذو الوجهين * وصاحب اللونين
الخادع المنافق * الملق المماذق
ان كان خيرا ستره * أو كان شرا نشره
اعادة الحديث * من عادة الخبيث
لا سيما محرفا * عن وضعه مزيفا
اصلاح ادنى المال * خير من السؤال
اذا ابتليت فاصبر * الدهر مثل المعبر
ليس يدوم حال * شحم المنى هزال
ما لليالى ذنب * ولا عليها عتب
الدهر ذو اغتيال * والمرء ذو احتيال
وتفتك الليالى * بحيلة المحتال
لا تشمتن بنكبه * لا ترغبن فى قحبه
ليس احتمال العار * من شيم الاحرار

احمل

احمل اذا احتملتنا * تمم اذا فعلتنا
انجز اذا وعدتنا * أبرم اذا عقدتنا
تغاب فالتغابي * دين ذوى الالباب
عليك بالتغافل * للكيد والتجاهل
الحيلة الخفيه * كالصعدة الخطيه
فى الحرب لا بل امضى * العمرد ين يقضى
لاتكثر الدلالا * فتورث الملالا
وكثرة التحلى * تدعوا الى التسلى
شر الرجال الغادر * الفاجر المفاخر
اصعب ماتكابده * صحبة من تعانده
يجهد فى مساءتك * للامن من اساءتك
يرضي ابشر غير كا * تشحطا بخير كا
ويحقر الاكراما * ويكفر الانعاما
ترضيه وهو ساخط * تدنيه وهو شاحط
قاس عليك فظ * مالك منه حظ
كالشمع فى كل يد * يدور مثل المرود
وهو عليك صخره * قاسية بل زبره
فارتابت الغزاله * منها بذى المقاله
تقول من عنيت * بقبح ماحكيت
قالت عنيت بعلى * لان قلبى يغلى
فقالت الجيداء * الصبر والاغضاء
بالرفق والمجامله * تستصلح المعامله
فلطفى الالفاظا * واحسنى الحفاظا
ولاتطيعى الغضبا * ولا تسيئى الادبا
خير النساء الحافظه * لبعلها الملاحظه

لبيتها المربيه * لطفلها المغذيه
الحرة العفيفه * الجزلة الخصيفه
والبرة الولود * والطفلة الودود
وشرهن العاهره * القحبة المجاهره
السلهب الصخابه * الشيهم السلابه
ان وصلت تدللت * او تركت تظلمت
تقاتل الاحماء * تخاصم النساء
دائمة الخصومه * لوامة ملومه
لسانها طويل * وخيرها قليل
وضحكها جزيل * يؤذى بها الخليل
دائمة البكاء * كالحية الرقطاء
لا تعرف الموافقه * ولا ترى المطابقه
قليلة المساعده * كثيرة المكابده
بذية اللسان * للبعل والجيران
وبيتها مضاع * وشرها مشاع
تغضب من غير غضب * تضحك من غير عجب
أولادها جياع * وشرها مذاع
يضجرها الحديث * أطيبها خبيث
سيئة الاخلاق * زائدة النفاق
ليس لها أبوّه * همتها الصبوّه
طلاقها مروّه * وتركها فتوّه
فقالت الحمامه * من لك بالسلامه
والدهر داء كله * ماق فاق اهله
نعم الرفيق الرفق * بئس القرين الخرق
العجب بئس الخله * الكبر أردى حله

البخل

البخل عيب فاضح * الجود ستر صالح
شر الخلال الكبر * اتقى التقاء الذكر
شر المقال الكذب * خير الخلال الادب
الصمت أوفى جنه * الجود خير سنه
العقل قاض عادل * العجب داء قاتل
الصبر سيف ماض * الرأى نعم القاضى
الجهل شين للفتى * الشيب موت ان أتى
العمر ضيف راحل * المال ظل زائل
الحرص لؤم وصلف * الزهد عز وشرف
الشر شر صاحب * الجبه حظ الكاذب
الدهر موت أوهرم * الخرق وهن وندم
البر للعب سبب * ان البخيل لايحب
اصل الكساد الخرق * أعى الرجال الرزق
الحزم سوء الظن * لاتكثر التجنى
الجود عنوان الشرف * وآفة الحسن الصلف
طهارة الاخلاق * من كرم الاعراق
أزكى الورى فعالا * اكرمهم احوالا
ان العروق تنزع * الى الاصول المرجع
رب الغنى نبيه * وجه الغنى وجيه
منّ الصنيع يفسده * ومطله ينكده
الكذب والنميمه * والغدر شر شيمه
ما للملوك ود * ماللنساء عهد
تأن فى الامور * لا سيما السرور
واعجل الى الخيرات * من حذر الفوات
فليس كل وقت * لفعلها تأت

توخ أوقات الفرص * فربما عادت غصص
لاتفرحن لنائل * لاتجزعن لنازل
فنوب النوائب * تزول كالسحائب
لاتعجلن فتعثر * لاتكثرن فتضجر
اياك واللجاجه * فانها سماجه
اذاطلبت حاجه * فلا تكن هلباجه
دع المراء والجدل * فليس للعمر بدل
لاتعجلن فالعجله * مذلة ومخجله
مالك غير نفسكا * لاتك عنها ممسكا
لاتذخرن لعرسكا * عقلك فوق حسكا
لاتهملن جنسكا * لاتجهلن نفسكا
لاتنسين امسكا * لاتحقرن جنسكا
اياك والتمنى * وكثرة التظنى
خذاليقين أودع * لاتفرحن بالمسمع
جاز فعال الناس * ولا تكن بالناسى
وعجل الثوابا * وأخر العقابا
مالم تخف فسادا * ولا زم السدادا
واعط بالحقوق * لابالهوى والموق
فيفسد النيات * وتكثر الشكات
الناس اخوان النعم * ليس الوجود كالعدم
ما ساد الاجائد * ماجاد الاماجد
المال خيرعون * ببذله والصون
لا تحملن منه * لاتحدثن سنه
لا تقبل الدنيه * لاتخف المنيه
لا تظلم الاخوانا * لاتأمن الزمانا

لاتعب

لاتعب الرجالا * لا تفحش المقالا
لا تغضبن لبيبا * لاتقصين أديبا
لاتستشر سفيها * لاتحتقر نبيها
لاتسع بالصديق * ودم على الطريق
لاتفشين سرا * لاتضمرن غدرا
لاتحقرن عهدا * لاتمطلن وعدا
لا تفسدن أوّلا * بآخر تأولا
لا تحقرن حرا * لاتفعلن شرا
لاتصحبن وغدا * لاترفعن عبدا
لاتكذبن واصدق * لاتخرقن وارفق
لاتسرفن واقصد * لاتكسلن واجهد
لا تطمعن واقنع * لاتخضعن لمطمع
لا تقبلن ماتسمع * فعاجزمن يخدع
من خاف سوء العاقبه * لم يترك المراقبه
من خشى الملاما * لم يقرب الحراما
من كره الجوابا * لم يكثر الخطايا
من اكرم الاخوانا * كانوا له اعوانا
من اصلح المعاشا * نال المنى ماعاشا
من لزم القناعه * كانت له بضاعه
من حفظ الصديقا * كان له رفيقا
من لزم المباشره * صفت له المعاشره
من رب رأس ماله * كان صلاح حاله
من احسن السياسه * دامت له الرياسه
من صحب السلطانا * لم يأمن الطغيانا
من خشى الملامه * دامت له السلامه

من أمن العواقبا * لم يأ من النوائبا
من شاور اللبيبا * كان به مصيبا
ليس من الخير ندم * ليس مع الذكر عدم
ليس من النفس خلف * ليس مع الكبر شرف
ليس مع الغدر كرم * ليس مع البغى هرم
ليس مع الجد عوض * ليس سوى الله غرض
ليس مع العجب مقه * ليس مع الكذب ثقه
ليس مع الحرص ورع * ليس مع العز طمع
ليس مع العقل لعب * ليس من الدين الكذب
ليس مع اللؤم نسب * ليس مع الجهل حسب
ليس مع الموت فرح * ليس مع العلم ترح
ليس مع اليأس تعب * ليس مع الفقر طرب
ليس السجايا واحده * ليس الليالى عائده
ليس براض قادح * ليس بطاغ ناصح
ليس يحيد بخت * ليس يعود وقت
ليس تدوم شده * ليس تقيم حده
ليس مع الجود جده * ليس مع الوجد عده
مطل الغنى ظلم * عز المعالى غنم
الكد للمجد دعه * الضيق فى الجود سعه
ليس مع الصبر حزن * ليس مع الذل وطن
فقالت الغزاله * احسنت فى المقاله
خير من العى الخرس * وانما العمر نفس
ما كل قول يسمع * ما كل نصح ينجع
ما كل عذر يقبل * ما كل ذل يحمل
ما كل ظن يصدق * ما كل غرس يورق

تاكل

ما كل ماء يغرق * ما كل نار تحرق
ما كل غيم يمطر * ما كل غصن يثمر
ما كل سعي ينجح * ما كل زند يقدح
ما كل وال يعدل * ما كل داء يقتل
ما كل ماء يشرب * ما كل ظهر يركب
ما كل جان يعذر * ما كل ذنب يغفر
ما كل سيف يقطع * ما كل جهد ينفع
ما كل جديسعد * ما كل ساع يفسد
ما كل سهم ينفذ * ما كل كيد ينقذ
ما كل حصن يمتنع * ما كل حبل ينقطع
ما كل برق يتبع * ما كل رأى يخدع
ما كل انف يجذع * ما كل أرض تزرع
ما كل مرتجي يحمد * ما كل باب يقصد
ما كل خصم يحذر * ما كل راج يظفر
ما كل ميت يبكى * ما كل جان يشكى
ما كل واد رامه * ما كل خال شامه
ما كل غاز قيس * ما كل زاد حيس
ما كل شهم عنتره * ما كل حلو سكره
ما كل موتور عدى * ما كل ممطور هدى
ما كل وصل حبا * ما كل باك صبا
ما كل يوم عيد * ما كل عاو سيد
ما كل فعل يجزى * ما كل خبر يخزى
ما كل عام صائفه * ما كل جرح جائفه
ما كل ليل مقمر * ما كل غاز ينصر
ما كل ذل يحسن * ما كل شئ يمكن

ما كل صب يعذل * ما كل ثقل يحمل

ما كل من ساد نفس * ما كل من ذل تعس

ما كل محبوب حسن * ما كل محلوب لبن

ما كل يوم تقدر * ما كل وقت تظفر

ما كل غاز يسلم * ما كل ساع يغنم

ما كل باغ يدرك * ما كل ناع يهلك

ما كل صيد يؤكل * ما كل شئ يفعل

ما كل ماء لجه * ما كل عذر حجه

ما كل خود علوه * ما كل هجر سلوه

ما كل وصل صبوه * ما كل كأس قهوه

ما كل شئ يذكر * ما كل بر يشكر

ما كل كاو ينضج * ما كل نجيج ينهج

ما كل عرق يكوى * ما كل برد يطوى

ما كل عهد يحقر * ما كل فعل يغفر

ما كل عود صعده * ما كل ورد جعده

ما كل دوح سمره * ما كل زهر ثمره

ما كل مطل بخلا * ما كل نبت نخلا

ما كل بذل جودا * ما كل عود عودا

ما كل خد يلطم * ما كل ثغر يلثم

ما كل عرض يهجى * ما كل بر يرجى

ما كل ظبي يحرش * ما كل وال ينجش

ما كل قول يؤثر * ما كل صول يحذر

ما كل شعر ينشد * ما كل غاو يرشد

ما كل من جد وجد * ما كل من جاد مجد

ما كل

ما كل من مات فقد * ما كل من اعطى حمد
ما كل ثغر شنبا * ما كل برق خلبا
ما كل عهد يرعى * ما كل ميت ينعى
ما كل وعد يمطل * ما كل سعى يبطل
ما كل كسر يجبر * ما كل برد ينشر
ما كل ثوب يلبس * ما كل ثغر يحرس
ما كل ظل يقلص * ما كل ود يخلص
لكل جنب مضجع * لكل حى مصرع
لكل شئ غايه * لكل غاز رايه
لكل حب نار * لكل قوم دار
لكل ناس دوله * لكل عاد صوله
لكل شمس مغرب * لكل قوم مذهب
لكل شئ سبب * لكل حى أدب
لكل نفس شهوه * لكل حلم هفوه
لكل عيب طالب * لكل حسن عائب
لكل أمر آخر * لكل حال ذاكر
من آثر الحق سلم * من قمع النفس غنم
من تبع الحق نجا * من خف نال مارجا
لكل ستر هاتك * لكل عصر مالك
لكل عبد رب * لكل جسم قلب
لكل ذنب عذر * لكل طى نشر
لكل رعى راعى * لكل أمر داعى
لكل ماء وارد * لكل عيش حاسد
لكل مال وارث * لكل شر باعث
لكل شئ وقت * لكل عبد بخت

لكل جرح آسي * لكل كأس حاسي
لكل شئ حد * لكل قوم جند
لكل عظم عارق * لكل فتق راتق
لكل شغل صانع * لكل خرق راقع
لكل عصر قوم * لكل قوم يوم
لكل ذنب منكر * لكل ورد مصدر
لكل انسان عمل * لكل احسان زلل
لكل حزن سهل * لكل عقد حل
لكل دار ساكن * لكل فضل دافن
لكل ميدان فرس * لكل انسان هوس
لكل ثغر حارس * لكل ثوب لابس
لكل برق شائم * لكل علم عالم
لكل داع تابع * لكل قول سامع
لكل زرع حاصد * لكل غصن عاضد
لكل قلب منيه * عن كل شئ غنيه
لكل نفس صبوه * لكل طرف كبوه
لكل عز ذل * لكل وال عزل
نعم الوزير العقل * نعم القرين الفضل
ما الموت فاعلمه التلف * لكنه سوء الخلف
لا تقنعن بالعلف * وكيل سوء وحشف
العقل زين وشرف * الجهل شين وتلف
العلم نور وهدى * الجهل غي وردى
فقالت المطوقه * وهي لها مصدقه
نعم المقال قلت * على الهدى ما زلت
من جاوز القصد ظلم * من عف لم يخش الندم

من

من ترك الحق عجز * من سيب الفوز انتهز
من صدق الناس جهد * من اظهر النصح اعتمد
من كظم الغيظ حل * من أدمن السعى وصل
من خاف سوء الذكر عف * من خشى التعنيف خف
مالك منه جله * كان عليك كله
من آثر الحق سلم * من قمع النفس غنم
من سالم الناس سلم * من ضيع الحزم ندم
من عدم النصر صبر * عاقبة الصبر الظفر
من غالب الله غلب * من حارب الدين حرب
من عرف الناس حذر * من صابر الدهر ظفر
من سأل الناس مقت * من عاند الحق كبت
من طلب المجد تعب * من عرف الناس عجب
من عرف الله وثق * من طلب الرزق رزق
من كره الموت امتحن * من اشترى الدون غبن
من شتم الناس شتم * من خاصم العقل خصم
من حقر العلم حقر * من بذل الجهد شكر
من أنصف الناس حمد * من أخذ العفو عبد
من طلب الورد ورد * من جد فى الامر وجد
من ساءه القول صمت * من خشى الرد سكت
من آثر المال شقى * من طلب الخير وقى
من أظهر الشر اتقى * من طلب الذكر بقى
من هيج الافعى لسع * من قطع الناس قطع
من شرب السم هلك * من كره الجور فتك
من صحب الليث عطب * من خالف الرأى سحب
من اظهر البغى صرع * من طلب العز قنع

من عاتب الدهر شتم * من سخط الرزق حرم
من منع العدل سخط * من ترك العقل غلط
من قتل الناس قتل * من حرم الجند خذل
من أمن الدهر وهن * من احتوى المثوى ظعن
من حمد المرعى نزل * من ضره الجهل هزل
من اكرم الضيف كرم * من ضيع الجار لؤم
من راقب الله سعد * من عرف الدنيا زهد
من نافق الناس نفق * من خشي اللوم صدق
من خشي الفوت عجل * من أمن الله وجل
من طلب العمر عمل * من منع الحظ كسل
من باشر النار احترق * من كاس داري ورفق
من زاد وازدان حسد * من قصد الناس قصد
من جرب الدهر عرف * من جهل الحق وقف
من اكثر المدح سخف * من اكثر الحلم ضعف
من اكثر الدعوى افتضح * من لزم الحمية صح
من تاجر الله ربح * من فضح الناس فضح
من باشر الحرب جرح * من عرف النصح نصح
من اشترى المدح مدح * من منع الناس اطرح
من اكثر المزح حقر * من صافح الليث عقر
لا درع أوقى من اجل * لا شئ أبقى من مثل
فقل بما شئت يكن * وهون الامر يهن
كان النبي المؤتمن * يعجبه الفال الحسن
قد تحمد المكاره * يوما ويرضى الكاره
لا تكرهن ما عرض * فربما يشفي المرض
ما أصلح الفصاحه * ما أحسن السماحه

ما السخي

ما لسخى عيب * أصل العيوب الشيب
ما لبخيل حامد * ما لدنى حاسد
الموت لا يبقى أحد * لا والدا ولا ولد
كم لذة من نغصه * وراحة فى غصه
لا تحقرن العاقبه * ولا تهون عاقبه
ومن عدو عاقل * موارب مجامل
اصبر لايام المحن * لا تخضعن فتمتحن
لا تصحب اللئاما * لا تترك الكراما
لا تكثر الكلاما * لا ترهب الحماما
لا تطل العتابا * لا تضجر الاصحابا
لا تشتمن حرا * لا تنطقن هجرا
لا تحقرن جليسا * تكن له رئيسا
اياك والتقطيبا * واللوم والتثريبا
وكثرة التجرم * واللوم والتلوم
فتفسد القلوب * وينفر المحبوب
انتقد الرجالا * كنقدك الاموالا
ففيهم زيوف * وبينهم صروف
من لك بالصدوق * وحافظ الحقوق
البشر والمداهنه * واللطف والمحاسنه
لا تغترر بظاهر * وحسن بشر باهر
واعطهم كذاكا * تملك به أعداكا
صاحبهم على وجل * من شرهم تكفى الزلل
اياك والمباسطه * وكثرة المخالطه
لكل عقد واسطه * لكل عقد ناشطه
احذر على التحقيق * عداوة الصديق

امنحه كل بركا * وامنعه كل شركا
ما احسن التوفيقا * ما أعدم الصديقا
اشبع اذا اطعمتنا * اسجح اذا ملكتنا
قل للانام حسنا * تسعين بذلك زكينا
لاتكثر الشكايه * فانها جنايه
لاتصحبن ذا ريبه * وخلة معيبه
اذا شفيت فانصح * اذا سئلت فاسمح
العفو عند القدره * شكر الحسن النصره
لاتقنعن بالدون * فذاك اصل الهون
اذا جهلت فاسأل * اذا سئلت فابذل
لاتبخلن بفائده * فهى عليك عائده
لكل نار قادح * لكل بشر نازح
لكل شئ موضع * لكل صنع مصنع
مالك عند الشده * مثل الجميل عده
مودة الصديق * تظهر فى المضيق
خير الحياة ما صفا * خير الطعام ما كفا
خير الصديق من وفا * خير الورى من انصفا
بعض الاناة عجز * بعض السؤال لمز
بعض الولاد ثكل * من اللئيم بخل
الحزم فى المشاوره * العزم فى المبادره
الحزم ثم العزم * كل وضيع يعلو
نعم المهاد الامن * بيع الصديق غبن
الصبر فى الشدائد * من شيم الاماجد
شر السجايا الحرص * فضل اللئيم نقص
من خالف الطبيبا * رأى القضا قريبا

بعض

بعض الحياة موت * بعض النجاح فوت
كل اديب ممتحن * وكل قلب ذو شجن
المكر والخديعه * من نكد الطبيعه
المستشار مؤتمن * ماللذى تهوى ثمن
لاتجزعن لنائب * فهو من المعائب
لكل رفع خفض * لكل بان نقض
الجد فى المحاربه * خير من المواربه
كم من بعيد نسبه * ودا ده يقربه
ومن قريب مولده * عقوقه يبعده
قبولك النميمه * خليقة ذميمه
ما كل من قال صدق * ما كل من باع نفق
كم قائل بالقصد * للبغض أو للود
فابحث عن الاخبار * تقف على الاسرار
كم كاد ساع بخبر * لزوره حتى ظهر
وشاع فى سلطانه * من غيرة لشانه
فقال فيه ماطلب * وكذبه كان السبب
كم اعجز الناس الحيل * كم كذب اردى دول
ومقبل النميمه * ان وافقت سخيمه
فزن كلام الناس * فالعقل كالقسطاس
ولا تكن بغافل * لكل قول قائل
من جارح اومادح * يأتيك مثل الناصح
فمايقول احد * الا لامر يقصد
الجور فى القضيه * من اعظم البليه
الرفق بالرعيه * من كرم السجيه
وصحبة السلطان * شريفة المعانى

قد ذمها أقوام * ليس لهم افهام
وانها محموده * مخطوبة مودوده
اذ هو ظل الله * جل عن الاشباه
بها تنال الآخره * والمأثرات الفاخره
اغاثة الملهوف * والامر بالمعروف
اقامة الحدود * سياسة الجنود
قمع الظلوم الباغى * ردع الغشوم الطاغى
حراسة الشريعه * عن بدع شنيعه
حماية الثغور * سياسة الجمهور
حماية المسالك * من شر كل فاتك
افاضة الاحسان * اماتة العدوان
جباية الخراج * معونة المحتاج
حفظ الحقوق الضائعه * وضع الندى مواضعه
ازالة المناكر * خطابة المنابر
ألرفق بالرعايا * ازالة الشكايا
لا تنصبن عاملا * الا امينا عادلا
بحسب الكفايه * لا الحب والعنايه
بر القريب الادنى * وراعه بالحسنى
واعط من تحبه * مالك يصف قلبه
دون أمور الملك * تأمن دواعى الهلك
وول من يكفيكا * تكن له مليكا
ومن يخاف سيفكا * ان خاف لاقى حيفكا
ومن اذا عاقبته * ظنك قد راقبته
العروة الوثيقه * تجنب الخليقه
من لزم الطريقه * صارت له خليقه

قارن

قارن ظريفا تظرف * صاحب شريفا تشرف
اكرم كريما تنتفع * عد بذيبع تمتنع
لاتبطرن بنعمه * لاتهتكن حرمه
لاتغدرن بذمه * كفى بذاك وصمه
اياك والقساوه * فانها شقاوه
ما اقبح التكبرا * ما اصعب التصبرا
اشد شئ كبوه * عقل اسير شهوه
اصعب من نيل السهى * صبرك عما يشتهى
فقالت الادماء * احسنت ياورقاء
من البيان سحر * قلب اللبيب بحر
الخلق كالبهائم * عند الحكيم العالم
كم من عدو عاقل * موارب مجامل
اصلح من صديق * ليس بذى توفيق
من ضيع الجداء * لم يخلص الولاء
كل كبير يتبع * شين الرجال فى الطمع
لاتطمعن فيمن يئس * منك وعاد مبتئس
انتقد الناس وقس * وانصف المولى تكس
لاى شئ يتبع * ذووالغنى لولا الطمع
يكره قرب الناس * فاطردهم بالباس
فعل الفتى بالخاتمه * بانية او هادمه
عين الرضى كليله * نفس الهوى عليله
الحب يعمى و يصم * والبغض يغرى و يذم
اقرى وايل عاتم * بالجود ساد حاتم
آثر باصل مالكا * ان السخا كذلكا
اجل عظيما تذكر * افعل جميلا تشكر

بحملك الاثقالا * تستعبد الرجالا
ايثار كعب شكره * طرق المعالى وعزه
لابد من موت فلا * تمت على غير العلا
ان مت فالذكر خلف * من الحياة والشرف
انك ان تواسى * تكن كبعض الناس
الفضل فى الايثار * والجود فى الاعسار
بذل فضول المال * ليس من الافضال
الكلب بعدما اكل * يترك كل ما فضل
يطر بنى السموءل * حتى اكاد اذهل
ان كان طبعا ما فعل * فانه بغير بطل
او كان قد تكلفه * كيما يشيد شرفه
فانه صبور * ليس له نظير
الفضل فى التكليف * والمجد بالتعسيف
لانه عكس الهوى * وفعل امر يحتوى
وحملك النفس على * مالا تريد من علا
فليس فعل المشتهى * يحسن عند ذى النهى
وذاك أيضا نكته * من العيوب تحته
ان النفوس الفائقه * للمكرمات عاشقه
فقالت الخطباء * احسنت يا حسناء
اسوء خلق ادبا * من جرب المجربا
من لك بالمهذب * الكامل المؤدب
أى فتى لم يعب * أى فتى لم يعتب
ما اطيب الكفايه * ما انفع العنايه
ما احسن الرعايه * لا تطلبن الغايه
ما اغفل الاناما * ما انحس الاياما

ما اسفه

ما أكذب الآمالا * ما أقرب الآجالا
ما أسفه الاحلاما * ما أسعد الفطاما
ما أغرب الامانه * ما أكثر الخيانه
ما أنفق النفاقا * ما أكسد الحذاقا
ما أعجب الارزاقا * ما أصعب الفراقا
ما أحسن الموافقه * ما أقبح المماذقه
همك ما عناكا * حظك ما كفاكا
زادك ما بلغكا * هناك من سوغكا
لا تنسين حقا * لا تطلبن رزقا
اياك والمواحشه * وشدة المناقشه
اصبر على ما ساءكا * ولا تطع نساءكا
ما للفتى لا يفتكر * فى امره ويعتبر
كم ضره ما نفعه * كم حطه ما رفعه
كم ساءه ما سره * كم عقه من بره
كم ذمه من حمده * كم راده من اورده
كم خانه من امنه * سيئة وحسنه
جند السعيد جده * خصم الشقي جده
كفاه حزنا بخته * كفاه خصما وقته
الدهر يومان فلا * تجزع اذا ما تبتلى
لكل دين مقتضى * لكل سيف منتضى
لكل فعل مرتضى * لا كان الا ما قضى
العلم بالتعلم * الحكم بالتحكم
ما للفتى من دهره * غير جميل ذكره
لا داء كالسلامه * لا عيب كالسامه
كل الليالى واحده * ناقصة او زائده

الدهر بئس الوالد * ليس عليه خالد
الدهر جار جائر * العيش ضيف زائر
اطرد القياس * فيه فاين الناس
المرء ذكر سائر * الموت سيف باتر
الصبر عند اليأس * النصر عند البأس
حب الغنى داء دوى * ما فى الانام مستوى
صيد الرجال بالمنى * وعزهم حب الغنى
لا تنصحن فتطرح * ان البغيض من نصح
الصدق حد كاسد * فى ذى الزمان الفاسد
كم شامت كناصح * وجارح كمادح
وطالح كصالح * وعابد كمازح
الدهر كالنيران * فى شاهد العيان
وساعة المقابله * للوزن والمماثله
فيهبط الكبير * ويصعد الحقير
احسن من هذا المثل * لو ينصفون لم يقل
من حرم السعاده * فى ساعة الولاده
لم يجده طول الدأب * الاعناء وتعب
عيب الشريف فاحش * لكل دفن نابش
لكل باز رائش * لكل ضب حارش
للنفس طبع غالب * للجار حق واجب
لا تفطنن لريبه * وافطن لكشف كربه
تكن كريما ماجدا * وتكسب المحامدا
كل الرجال يلبس * احسن ما يستنفس
وليس كل يكسو * ما المجد الا النفس
طرفك تحت سائلك * يعدمن فضائلك

اذا اتيت ذنبا * تخرقوك عتبا
فلاتلم من عابكا * ولا تعب مغتابكا
فانت عبت نفسكا * لما اتبعت حسكا
بعض العبيد حر * بعض الكلام در
شوائل العقارب * خير من الاقارب
ودارهم باللطف * وخذهم بالعنف
صبرة فى جفوه * وقربة فى قسوه
اياك ان تطعهم * فيك وان تشبعهم
انك ان بسطتهم * فى المال اوسلطتهم
تبسطوا عليكا * واصفروا يديكا
وذكروا الارحاما * واكثروا الملاما
واحتقروا السلطانا * واوحشوا الاعوانا
وخربوا الاعمالا * وضيعوا الاموالا
وامنوا اعقابكا * واحتقروا ثوابكا
وخالفوك امرا * واحتقروك زجرا
وفعلوا ماشاؤا * وذاك فاعلم داء
واطرحوا المراقبه * وتقبح المعاقبه
وتسمج المعاتبه * وتكثر المغالبه
فاستعمل البعيدا * الناصح الودودا
ان الفقير ممتحن * مستقبح منه الحسن
جميعه عيوب * وكله ذنوب
ووجهه ممقوت * وجده مكبوت
احسانه اساءة * علاؤه دناءه
سماحه تبذير * تدبيره تدمير
اقدامه تهور * احجامه تسور
عفته فسوق * وبره عقوق

صوابه خطاء * صلاته رياء
تحقيقه جنون * ورأيه مأفون
عطاسه ضراط * رفعته انحطاط
ان قال لم يصدق * او رام لم يوفق
ان راد ردوجب * ان لم يرزقيل غضب
رامحه كالاعزل * ورمحه كالمغزل
اعراسه ماتم * ليس لها مباسم
لا تحتقر الوساطه * لابدمن مشاطه
ان السخاء فطنه * ان النساء فتنه
لكل حي ميته * مكتوبة موقوته
لو قامت القيامه * لزالت الظلامه
وانقطعت هذي المحن * واصبح السر علن
الحر عبد ان طمع * العبد حر ان قنع
الوغد ليث ان شبع * وهو كلب ان جزع
من خدم الله خدم * من لزم الصمت سلم
من رحم الناس رحم * من فعل الشر ندم
اذاعة الاسرار * سجية الاشرار
رب كريم في خلق * الماء زني وشرق
ما احسن الاخسانا * ما اقبح العدوانا
بئس المهاد العجز * ود الكريم كنز
فاحسنا اذ خطبا * لقد سمعت عجبا
حتى اذا ما فرغا * ووعظا فابلغا
انقضت الاليكيه * تودع البريه
فاعتنقا طويلا * واكثرا العويلا
وذكرا وصايا * تهذب السجايا

فقالت الغزاله * لاخير فى الاطاله
عليك بالسكوت * واقتنعي بالقوت
وخالفي هواك * وخادعى اعداك
ودافعى الاياما * وجاملى الاناما
واجتنبي اللئاما * وفارقى الملاما
وواصلى من وصلك * وارفدى من املك
وانتظرى المنية * وقصرى الامنيه
وشاورى الصديقا * ولازمى التحقيقا
لاتعجلى فتعطبي * لاتشرهى فتشجبي
فقالت الصدوح * ان الحياة ريح
قدعصى النصيح * واستحسن القبيح
ودقت الاخلاق * وكثر النفاق
وليس الا الصبر * خير البيوت القبر
لاروح مثل اليأس * لاهم غير البأس
وعاد كل وزجع * وقد افادونفع
تم الحديث وختم * وكل شئ ينصرم
الازمان صدقه * ذى الهمم الموفقه
يامخجل السحاب * بجوده السكاب
ياذا العلا والجود * والبذل بالموجود
وملك الزمان * وصاحب القران
وواهب الالوف * وخارق الصفوف
ومعمل الصفاح * وظالم الرماح
ياذا العطايا الشامله * ياذا القضايا العادله
ياذا السجايا الزاكيه * ياذا المساعى الهاديه
ياذا الفخار السامى * ياذا النوال الهامى

(فهرسة كتاب الصادح والباغم)

صحيفة